وراء الغمام

دار الشروق



الطبعـة الثـالثـة

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

أسسها محمد المعلم عام ١٩٦٨

القاهرة: ٨ شارع سيبويه المصري - رابعة العدوية ص.ب: ٣٣ البانوراما - مدينة نصر
هاتف: ٢٦٢٣٣٩٨ - ٢٦٢٣٥٤٨ - فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)

بيروت: ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣
فاكس: ٨١٧٧٦٥ (٠١)

الإهداء

أنتَ وحيُ العبقريهْ وجلالُ الأبديهْ

أنت لحنُ الخلد والرحمة في أرض شقيهْ

أنت سرٌّ تعبثْ فيه العقول البشريهْ

إن تكن أشجتك أشعاري وأناتي الشجيهْ

فتقبّلْ طاقةً بالدم والدمع نديهْ

وآرضَ عنها وإذا لم ترضَ فاغفر لي الهدية

* * *

يا حبيبي! نضب العمر وقرّبنا الضحيهْ!

إن يكن قد شقي الماضي فما أهنا البقيهْ

في خيالاتٍ غوالٍ وأمانٍ ذهبيهْ

يطلع الصبح عليها مثلما تمضي العشيهْ
أنت صهباء السماوات، وروحٌ قُدُسيهْ
بتٌّ تسقيني فتنسينيَ أوجاعي العصيهْ
فسلاماً كل حينٍ وغراماً وتحيهْ!

المآب

(رفيق من رفاق الصِّبا رآه الناظم عليلاً
محمولاً بعد غربة طويلة)

لِمَن العيونُ الفاتراتُ ذبولا
ومَنِ الخيالُ موسَّداً محمولا
يا همّ قلبي في صبا أيامه
وسهاد عيني في الليالي الأولى
عيناي كذّبتا وقلبي لم تدع
دقاتُه شكاً ولا تأويلا
يا أيها الملك العليل أفقْ تجد
مضناك بين العائدين عليلا
يوم المآب كم انتظرتك باكياً
وبعثتُ أحلامي إليك رسولا

خاطبت عنك فما تركت مخاطباً
وسألت حتى لم أدع مسؤولا
وغرقتُ في الأمل الجميل فلم أدع
متخيَّلاً عذباً ولا مأمولا
وبكيتُ من يأسي عليك فلم أذر
عند المحاجر مدمعاً مبذولا
وأسائل الزمن الخفيّ لعله
يشفي أواماً أو يبل غليلا
«يا أيها الزمن الذي أسراره
لا تستطيع لها العقول وصولا»
«بالله قل أوَما وراءك لحظة
جمعت خليلاً هاجراً وخليلا؟»
هي لحظةٌ وهي الحياة ومن يعش
من بعدها يجد الحياة فضولا
مرَّ الظلام وأنت ملء خواطري
ودنا الصباح ولم أزل مشغولا
وأتى النهار على فتى أمسى بما
حمل النهار من الشؤون ملولا
وكذا الحياةُ تملُّ إن هي أقفرت
ممن يهوّن عِبئها المحمولا

كـدٌّ عـلى كـدٍّ ولست بـبـالـغ
إلا ضـنـى متـتـابـعـاً ونـحـولا
صـدأ الحوادث بـدّل الاشراق في
فكـري وكـدّر خـاطـري المصقـولا
وتتـابـع الأنـواء في أفق الصّبـا
لم يُبق لي صحـواً أراه جمـيـلا
ذهب الصبا الغـالي وزالت دوحـة
مـدت لنـا ظـل الـوفـاء ظليـلا
أيـام يـخـذلني أمامك منـطقـي
فـاذا سكتُّ فكـل شيءٍ قيـلا!
ويثـور بي حبي فـإنْ لفظٌ جـرى
بفمي تعـثـر بـالشـفـاه خجـولا
يـا مَن نـزلت بنبعـه أرد الهـوى
فـأذاقـنيـه مـحـطمـاً ووبيـلا
مـا راعني مـا ذقته وخشيت أن
ألقـاك بـالـداء الـدفين جهـولا
فـأشـدّ مـا عـانى الفؤاد صبـابـةٌ
شبّتْ وظـل دفـينـهـا مجهـولا!

ساعة لقاء

يـا حبيبَ الروح يـا روحَ الأمـانَي
لستَ تـدري عـطش الـروح إليكـا
وحـنيـني فـي أنيـن غـيـر فـانـي
لـلرَّدى أشـربـه مـن مـقـلتـيـكـا

* * *

آه مـن سـاعـة بـثٍّ وشـجـونْ
ولقـاء لم يكن لي في حـسـابْ
وحـديثٍ لم يدر لي في الـظنـونْ
يـا طويـلَ الهجـر يـا مُـرَّ الغيـابْ

* * *

حلّ يا ساحر صفوٌ وسلام

بعد فتك البين بالقلب الغريبْ

ودنا روْضٌ وظلٌّ وغمامْ

بعد فتك النار بالعمر الجديبْ!

* * *

مرَّت الساعة كالحلم السعيدْ

ومشت نشوتها مشي الرحيقْ

ذهبَ العمر، وذا عمرٌ جديدْ

عشته من فمك الحلو الرقيقْ!

* * *

مرّتِ الساعة والليل دنا

والهوى الصامت يغدو ويروحْ

وتلاشت واختفت أجسادنا

واعتنقنا في الدُّجى روحاً بروحْ

* * *

تسمع الشعر وشعري منك لكْ

وبالهامك أبدعتُ الرويّ

أنت يا معجزة الحسن ملكْ

كل لفظ منك شعرٌ قُدُسيّ

* * *

راجعتنا في جلال وسكوتْ
وتوالت صور الماضي الحزينْ
كيف يبلى يا حبيبي أو يموت
ما طبعناه على قلب السنينْ

* * *

كيف يفنى ما كتبناه بنارْ
وخططناه بسهد ودموعْ
يشهد الليل عليه والنهارْ
والشهيد المتواري في الضلوعْ

* * *

التقت أرواحنا في ساحةٍ
كغريبين استراحا من سَفرْ!
وحططنا رحلنا في واحةٍ
زادُنا فيها الأماني والذكرْ

* * *

وتساءلت عن الماضي وهل
حسنت دنياي في غير ظلالكْ؟
يا حبيبي! أين أمضي من خجل
وفؤادي أين يمضي من سؤالكْ!

* * *

شــدّ مـا يخجلني جهــد المُقِــل

مِن شبــابٍ ضاع أو من نــور عينِ

يتمشى الـسقــم في قـلب الأجــلْ

وأرانــي لــك مــا وفّـيـتُ دَيْـنـي

* * *

أنـا شـاديـك ولحني لـك وحــدكْ

فاقضِ ما ترضاه في يـومي وأمسي

درجَ الــدهـرُ ومــا أذكــر بعــدكْ

غيـر أيــامــك يــا تــوأم نفسي!

* * *

وأنــا الــطائــرُ! قلبي مــا صـبــا

لســوى غصنك والـسوكـر القــديمْ

مــا تبــدّلنــا! ولا حــال الـصَّبــا

والهـوى الـطاهـر والـودّ الكــريمْ!

* * *

لم تَـزَلْ ذكـراه من بـالي وبـالـكْ

كيف ينسى القلبُ أحــلامَ صبـاهْ؟

قد صحتْ عيني على فجرِ جمالكْ

كيف يُنسى الفجرُ يا فجرَ الحياهْ؟!

العودة

(عاد الشاعر إلى دار أحباب له فوجدها قد تغيَّرت حالها).

هــذه الـكعبــةُ كنّــا طــائـفيـهــا
والـمـصـليّـن صــبــاحــاً ومـســاءَ
كم سجـدنا وعبـدنـا الحسن فيهـا
كـيـف بــالله رجــعـنــا غــربــاءَ

* * *

دار أحــلامـي وحـبـي لـقـيـتــنــا
في جمــود مثلمـا تلقى الجــديـدْ
أنكــرتنــا وهي كــانت إن رأتـنــا
يضحــك النــور الينــا من بعيــدْ

* * *

رفــرف القلب بجنبي كــالــذبيــحْ
وأنا أهتف يــا قــلب اتئــدْ
فيجيبُ الــدمعُ والمــاضي الجريــحْ
لِمَ عُــدنــا؟ لَيت أنّــا لَم نعُــدْ!

* * *

لِمَ عُــدْنــا؟ أوَ لَمْ نَــطو الغَــرَامْ
وفَــرْغنا مِــن حــنــيــنٍ وألَــم
ورَضــيــنــا بــســكــونٍ وســلامْ
وانــتهــيــنــا لــفــراغٍ كــالــعَــدَمْ؟!

* * *

أيها الوكر إذَا طار الأليفْ
لا يَرىَ الآخر معنى للسماءْ
ويَرَى الأيام صــفراً كالخَريفْ
نائحات كرياح الصَّحراءْ

* * *

آه مــمــا صــنــع الــدهــر بــنــا
أو هــذا الــطلل الــعــابس أنتَ!
والخيــال المــطرق الــرأس أنــا
شــدَّ مــا بتنــا على الضنك وبِتّ

* * *

أيـن نـاديـك وأيـن الـسـمـرُ
أين أهـلوك بـسـاطـاً ونـدامـى
كـلمـا أرسلت عـيـنـي تـنـظر
وثب الـدمـع إلى عيني وغـامَـا

* * *

مـوطن الحسن ثوى فيـه السأم
وسـرت أنـفـاسـه فـي جـوِّهِ
وأنـاخ الـلـيـل فـيـه وجـثـم
وجـرَت أشـبـاحـه فـي بـهـوه

* * *

والبلى! أبصـرتـهُ رأى العيـانْ
ويـداه تـنـسـجـان الـعـنـكـبـوتْ
صحت! يا ويحك تبدو في مكانْ
كـل شيء فيـه حيٌّ لا يمـوت!

* * *

كـل شـيء من سـرور وحَـزَنْ
والـلـيـالي من بـهـيـجٍ وشـجـي
وأنـا أسـمـعُ أقـدامَ الـزمـن
وخُـطى الـوحـدة فـوق الـدرج

* * *

ركنيَ الحـاني ومـغنـايَ الـشفـيقْ
وظـلال الخلد للعـاني الـطليـحْ
عـلم الله لـقـد طـال الـطريـقْ
وأنـا جئتـك كيـمـا أستـريـح

* * *

وعـلى بـابـك الـقـي جَـعـبتـي
كـغـريبٍ آبَ من وادي المـحـنْ
فـيـك كـف الله عـنـي غـربتـي
ورسـا رحلي على أرض الـوطن!

* * *

وطـنـي أنـتَ ولـكـنـي طـريـدْ
أبـديٌّ النفي في عـالَـم بؤسـي!
فـإذا عـدت فـللنجـوى أعـودْ
ثم أمضي بعـد مـا أفـرغ كـأسي!

الحنين

(الحنين إذا كبر وزاد
قد يتجسم شخصاً)

أمسي يعذبني ويضنيني
شوقٌ طغى طغيان مجنون
أين الشفاء ولَم يعد بيدي
إلَّا أضاليلٌ تداويني
أبغى الهدوء ولا هدوء وفي
صدري عبابٌ غير مأمون
يهتاج ان لَجَّ الحنين به
ويئن فيه أنينَ مطعون
ويظل يضرب في أضالعه
وكأنها قضبان مسجون

ويحَ الحنين وما يجرعني
من مُرِّه ويبيت يسقيني
ربيته طفلاً بذلت له
ما شاء من خفضٍ ومن لينِ
فاليوم لمّا اشتدّ ساعده
وربا كنوار البساتينِ
لَم يرض غير شبيبتي ودمي
زاداً يعيش به ويفنيني
كم ليلةٍ ليلاء لازمني
لا يرتضي خلاًّ له دوني
ألفي له همساً يخاطبني
وأرى له ظلاًّ يماشيني
متنفساً لهباً يهبُّ على
وجهي كأنفاس البراكينِ
ويضمنا الليل العظيم وما
كالليل مأوى للمساكينِ

الناي المحترق

كم مــرَّة يــا حــبيـبي — والليــل يغشى البــرايــا
أهيم وحدي وما في الـ — ـظلام شــاكٍ ســوايــا
أصيّــر الــدمــع لحنــاً — وأجعــل الشعــر نــايــا
وهــل يــلبّــي حــطام — أشــعــلتــه بــجــوايــا
الــنــار تــوغــل فــيــه — والــريــح تــذرو البقــايــا
مــا أتعس النــاي بين الـ — ـمنى وبــين الــمنــايــا
يشــدو ويشــدو حــزينــاً — مــرجــعــاً شــكــوايــا
مستعــطفاً مَنْ طــوينــا — عــلى هــواه الــطوايــا
حــتــى يــلوح خــيــالٌ — عــرفتــه في صــبــايــا
يــدنــو إلــيَّ وتــدنــو — من ثــغــره شــفــتــايــا

إذا بـحـلمـي تـلاشى واستيقـظت عينـايـا
ورحت أصغي وأصغـي لَـم أُلفِ إلاَّ صـدايـا!

المنسي

متى يرق الحظ يا قاسي
ويلتقي المنسيُّ والناسي!
متى! وهل من حيلة في متى
وفي خيالاتٍ وأحداسِ؟
هدَّ قراري جريها في دمي
وهمسها في كر أنفاسي
وأنت مثل النجم في المنتأى
وفي السنا الخاطف كالماسِ
يرنو له الناس ويبغونه
وما يبالي النجم بالناسِ!

وأنت كأس الحسن لكننا

مثل حبابٍ حامَ بالكاسِ

طفا وقد قبّل أنْوارها

ورفَّ مثل الطائر الحاسي!

وجفَّ أو ذاب على نورها

كما يذُوب الطلّ بالآس!

تحليل قبلة

ولمـــا التقينـا بعـــد نـأي وغـــربـة
شجيين فـــاضـــا من أسىً وحنينِ
تســائلني عيناك عن ســالف الهوى
بقلبـي وتسـتقـضي قــديـم ديـونِ
فقمت وقد ضجَّ الهوى في جوانحي
وأنَّ مـن الـكـتـمـان أيّ أنـيـنِ
يبث فمي سرّ الهوى لمقبَّل
أجود له بالروح غير ضنين
إذا كنت في شك سلي القبلة التي
أذاعـت من الأســرار كـل دفـيـن

مناجاة أشواق وتجديد موثق

وتبديد أوهامٍ. وفض ظنون

وشكوى جوى قاس وسقمٍ مبرحٍ

وتسهيد أجفانٍ وصبر سنين!

الحياة

(استعراض للحياة في شارع)

جلستُ يـومـاً حين حـلَّ المسـاءْ
وقــد مـضى يــومـي بــلا مؤنسِ
أُريـح أقــدامـاً وهتْ من عـيـاءْ
وأرقـب الـعـالَـم مـن مـجـلـسـي!

* * *

أرقبـه! يـا كَـدّ هــذا الـرقيـبْ
فـي طيّـب الكـون وفـي بـاطـلهْ
ومـا يبـالي ذا الخضم العـجيـبْ
بـنـاظـر يـرقـب فـي سـاحـلهْ

* * *

سيان ما أجهل أو أعلم
من غامض الليل ولغز النهارْ
سيستمر المسرح الأعظم
روايةً طالت وأين الستار

* * *

عييتُ بالدنيا وأسرارها
وما احتيالي في صموت الرمالْ!
أنشد في رائع أنوارها
رشداً فما أغنم الاَّ الضلالْ!

* * *

أغمضت عيني دونها خائفاً
مبتغياً لي رحمة في الظلامْ
فصاح بي صائحها هاتفاً
كأنما يوقظني من منامْ:

* * *

أنت امرؤٌ ترزح تحت الضنى
لم يبق منك الدهر إلا عنادْ!
وكل ما تبصره من سنا
يهزأ بالجذوة خلف الرمادْ!

* * *

وكل ما تُبصره من قوى
تدوي دويّ الريح عند الهبوبْ
يسخر من مبتئس قد ثوى
يرنو إلى الدنيا بعين الغروبْ!

* * *

انظر إلى شتى معاني الجمالْ
منبثة في الأرض أو في السماءْ
ألا ترى في كل هذا الجلال
غير نذيرٍ طالعٍ بالفناءْ!

* * *

كم غادة بين الصبا والشبابْ
تأنقّ الصانع في صنعها
تخطر والأنظار تحدو الركاب
ولفظة الاعجاب في سمعها!

* * *

وربما سار إلى جنبها
مدلّه ليس يبالي الرقيبْ
يمشي شديد العجب في قربها
إذ راح يوليها ذراع الحبيبْ!

* * *

وانـظر إلـى سـيـارة كـالأجـل
تخـطف خطفاً لا تُبالي الـزحـامْ
هذا الردى الجاري اختراع الـرجلْ
هل بعد صنع الموت شيءٌ يُـرامْ!

* * *

وانـظر إلى هـذا القـويّ الجسـدْ
البـاتـر العـزم الشـديـد الكفـاحْ!
قـد أقبـل الليـل فـحيّ الـجلد
في رجـل يـدأبُ منـذ الصبـاحْ

* * *

أجبت: يـا دنيـاي من تخـدعين؟
إني امـرؤٌ ضـاق بهـذا الخـداعْ
مـزّقتِ عن عيشي. هنـيّ السـنيـن
لأنـني مـزقـتُ عنـكِ الـقنـاعْ!

* * *

ان الجمـالَ السـاحـرَ الفـاتـنـا
يـا ويحـه حين تغيـر الغضـونْ
ويـعبـثُ الـدهـر بحـلو الـجـنى
وتـستـر الـصبـغـة إثم الـسنـينْ!

* * *

وهــذه الــســيــارة الــعــاتــيــةْ
وربـهــا الجـبــار كــالبــرق ســارْ
مــا هــي الا شُــعَــلٌ فــانــيــةْ
نصيـبهــا مثــل شعــاع النهــارْ!

* * *

وارحــمــتــاه لــلقــويّ الــصــبــورْ
يقضي الليــالي في كفــاح سخيفْ
وكيف لا أبـكي لـكــدح الفـقيــرْ
أقصى منــاه أن ينــال الــرغـيفْ!

* * *

كم صِحتُ إذا أبصرت هذا الجهادْ
ومـيـســم الــذلــة فــوق الـجـبــاهْ
يــا حــسـرتــا ماذا يــلاقي العبــادْ
أَكُــلُّ هــذا في سبيــل الحيــاهْ؟!

* * *

وفـي ســبـيــل الــزاد والـمــأكــل
نــمــلأ صــدر الأرض إعــوالا
كم يسخــر النجمُ بـنــا مِن عــل
وكــم يــرانــا الله أطـفــالا!

* * *

يــا ربِّ غـفـرانــك إنــا صغــارْ
نــدبّ في الـدنيــا دبيب الغـــرورْ
نسحب في الأرض ذيـول الصغـارْ
والشيــبُ تــأديبٌ لـنــا والقـبــورْ!

قلب راقصة

أمسيتُ أشكو الضيقَ والأينا
مستغرقاً في الفكرِ والسأمِ
فـمـضـيـتُ لا أدري إلـى أيـنـا
ومـشيت حيـث تجـرّنـي قـدمي

* * *

فـرأيت فيـمـا أبصَـرَتْ عـيـني
مَلهىً أعـدَّ ليـبـهـج الـنـاسـا
يـجـلون فـيـه فـرائـدَ الـحسـنِ
ويـبـاع فـيـه الـلهـو أجـنـاسـا

* * *

بغرائب الألوان مزدهر
وتراه بالأضواء مغمورَا
فقصدته عَجِلاً ولي بصرٌ
شبه الفراشة يعشق النورَا!

* * *

ودخلتُه أجتازُ مزدحماً
بالخَلقِ أفواجاً وأفواجا
وأخوض بحراً بات ملتطماً
بالناس أمواجاً وأمواجا

* * *

فقدوا حجاهم حينما طربوا
ودووا دويّ البحر صخّابا
فإذا استقرّوا لحظة صخبوا
لا يملكون النفس إعجابا

* * *

متوثبين يميل صفهم
متطلع الأعناق يتقدُ
ومصفقين عَلَتْ أكفهم
فوّارة فكأنها الزبدُ!

* * *

لِمَ لا أثور اليومَ ثورتهم؟
لِمَ لا أجرّبُ ما يحبونا؟
لِمَ لا أصيح اليوم صيحتهم؟
لِمَ لا أضجّ كما يضجونا؟!

* * *

لِمَ لا تذوق كؤوسهم شفتي؟
إنَّ الحجا سمّي وتدميري
في ذمة الشيطان فلسفتي
ورزانتي ووقار تفكيري!

* * *

يا قلبُ! ضقتَ وها هنا سعةٌ
ومجُ الُ مصفودٍ بأغلال
أتقول أعمارٌ مضيّعة؟!
ماذا صنعت بعمرك الغالي؟!

* * *

انظر ترَ السيقان عارية
وترَ الخصورَ ضوامراً تغري
وتجدْ عيون اللهو جارية
فهنا الحياة! وأنت لا تدري

* * *

مَنْ هاتِه الحسناءُ يا عيني؟
السحرُ كلُّها وظلُّها
كالطير من غصنٍ إلى غصنِ
وثّابة، وثب الفؤاد لها!

* * *

وتراه حسناً غيرَ كذابِ
لا ما يزيفه لك الضوءُ
ويزيد فتنتها باغرابِ
حزنٌ وراءَ الحسن مخبوءُ!

* * *

ثم اختفتْ والجمع يرقبها
ويلحّ: عودي! ليس يرحمها
هي متعة للحسِّ يطلبها
وأنا بروحي بتُّ أفهمها!

* * *

ورأيتها في آخر الليلِ
في فتية نصبوا لها شركا
يعلو سناها الحزن كالظل
مسكينة تتكلّف الضحكا

* * *

فمضيتُ توّاً، قلت: سيدتي!
زنتِ المراقص أيّما زين!
هل تأذنين الآن ساحرتي
تأكيدَ اعجابي بكأسين؟

* * *

فتمنّعت وأنا ألحّ سدىً
بالقول أُغريها وأَعتذر
فاستدركتْ. قالت: أراك غداً
ان شئتَ. اني اليوم أعتذر

* * *

وتحوّلت عني لرفقتها
ما بين منتظرٍ ومرتقب
فتّانة تغرى ببسمتها
وتحدِّد الميعاد في أدب

* * *

حان اللقاء بغادتي وأنا
أخشى سراباً خادعاً منها
متلهفاً أستبطىء الزمنا
وأظل أسأل ساعتي عنها

* * *

وأجيل عين الريب ملتفتاً
متطلعاً للباب حيرانا
وأقول: ما يدريك أي فتى
هي في ذراعيْ حبه، الآنا!

* * *

مَنْ ذا يُصدّقُ وعدَ فاتنة
لا ترحم الأرواح إتلافا
أنثى تلاقي كل آونةٍ
رجلاً وترمي الوعد آلافا

* * *

وهممت بعد اليأس أن أمضي
فاذا بها تختال عن بُعد
ميّزتها بشبابها الغضِّ
وبقدِّها، أُفديه من قدا!

* * *

يا للقلوب لملتقى اثنين
لا يعلمان لأيّما سَبَبِ
جمعتهما الدنيا غريبين
فتآلفا في خلوة عَجَبِ

* * *

عجباً لقلب كان مطمعه
طَرَباً فجاء الأمرُ بالعكس
وأشدّ ما في الكون أجمعه
بين القلوب أواصرُ البؤس

* * *

مَن أنت يا مَن روحها اقتربت
مني وخاطب دمعها روحي
صبتّه في كأسي! وما سكبتْ
فيه سوى أنّات مذبوحِ

* * *

عجباً لنا! في لحظة صرنا
متفاهمين بغير ما أمد!
يا مَن لقيتك أمس! هل كنا
روحين ممتزجين في الأبد؟!

* * *

هاتي حديثَ السقم والوصبِ
وصِفي حقارةَ هذه الدنيا
اني رأيت أساكِ عن كثبِ
ولمست كربك نابضاً حيًّا

* * *

لا تكتمي في الصدر أسرارا

وتحدثي كيف الأسى شاءَ

أنا لا أرى إثماً ولا عارا

لكن أرى امرأةً وبأساءَ

* * *

تجدين فكرك جدّ مبتعد

والناس نحو سناك دانونا

وترَيْن حالك حال منفرد

والقوم كثر لا يُعدّونا!

* * *

وترين أنكِ حيثما كنتِ

ترضين خوّانين أنذالا!

يبغونه جسداً فإن بعتِ

بذلوا النضار وأجزلوا المالا!

* * *

يا حرَّها من عبرةٍ سالتْ

مِن فاتكِ العينين مكحولِ

وعذابها من وحشة طالتْ

وحنين مجهولٍ لمجهولِ

* * *

أفنيتِ عمرك في تطلبه
ويكاد يأكل روحَكِ الملَلُ
فإذا بدا مَنْ تعجبين به
وتقول روحك: ها هو الأملُ!

* * *

أدميت قلبك في تقرّبه
والقلب إن يخلص يَهُنْ دمُه
فإذا حسبتِ بأن ظفرتِ به
فازت به من ليس تفهمُه

* * *

سكتت وقد عجبت لخلوتنا
طالت كأنًّا جدّ عشاقِ
وأقول: يا طرباً لنشوتنا
صرعى المدامة والجوى الساقي!

* * *

أفديكِ باكيةً وجازعةً
قد لفّها في ثوبه الغسقُ
ودعتها شمساً مودّعة
ذهبت وعندي الجرحُ والشفقُ

* * *

تمضي، وتجهــل كيـف أكبــرهــا
إذ تختـفي فــي حــالــك الــظلم
روحــاً إذا أثــمــت يــطهــرهــا
نــاران: نــار الـصبـر والألَــمِ!

الميعاد

إن عُدتَ أو أخلفتَ لم تعدِ
أنا إلف روحك آخر الأبدِ
ظمأً على ظمأ على ظمأ
وموارِدٌ كثرٌ ولم أردِ
مرَّ الظلامُ وأنت لي شجنٌ
وأتى النهارُ وأنت في خلدي
لا يسمع البحرُ الغضوب إلى
شاكٍ ولا يصغي إلى أحدِ!
كم لاح لي حربُ الحياة على
أمواجه المجنونة الزبدِ

ورأيت طيفَ الضنك مرتسما
في عاصفِ الأنواء مطَّردِ
في الليل مدٌّ رواقه وثوى
كجوانحٍ، طُويت على حسدِ
قبر مَباهجه بلا عددٍ
لفتى متاعبه بلا عددِ
مَن يومه يوم بلا أملٍ
وغدٌ بلا سلوى وبعد غدِ
لولاك والعهد الذي عقدت
بيني وبينك مهجتي ويدي
أضجعتُ جنبي جوف غيهبه
وأرحتُ فيه باليَ الجسدِ
يا مخلفَ الميعاد عدْ لترى
جزَعَ الغريب وضيعة الرشدِ
ولياليأً موصولة سهراً
أبدية حجرية الكبدِ
وطليحَ أسفار وعلّته
قتالة لَم تشف في بلدِا
يا شعر أيامي وأغنيتي
وغليل ظمآن الشفاه صدي!

يــا ظـالمي! عينــاك كم وعــدت

قــلبي إذا شــفـتــاك لَــم تـعــدِ

الميت الحي

(كان الشاعر مريضاً وشعر
أنه ينتهي فكتب القصيدة التالية)

داوِ نــاري والتيــاعي وتمــهّــلْ في وداعــي
يا حبيب العمر هبْ لي بضع لحظاتٍ سراع
قفْ تــأمل مغــربَ العمــر وإخفــاقَ الشعــاع
وابـكِ جبّـار الليـالي هـدّه طـول الصـراع
واضياع الحزن والدمع على العمر المضاع!
وهتـاف القلب بالشكـوى على غيـر انتفـاع
ما يهمّ الناس من نجم على وشك الزمـاع
غـاب من بعد طلوعٍ وخبـا بعد التمـاع؟!
طال بي سُهدي وإعيائي وقد حان اضطجاعي
وإذا الـراحــة حــانت بعــد لأيٍ ونـزاع

فصـــدور الغيـــد سيَّـــان وأنيـــاب السبـــاع!

* * *

آه لـــو تقضي الليـــالي لشتيت بـــاجتمـــاع
كم تمنيتُ وكم مـن أمـــلٍ مـــرّ الخـــداع!
وقـفـــة أقـــرأ فيـهـــا لـــك أشعـــار الـــوداع
ســـاعـة أغفـــر فيها لـــك أجيـــال امتنـــاع
يـــا منـــاجـــاتي وسـرِّي وخيـــالي وابتـداعي
ومتـــاعـــاً لعيـــوني وشـميـمي وسـمـــاعـي
تبعث السلوى وتنسى المـــوت مهتـــوك القنـــاع:
دمعـــة الحـــزن التي تـسكـبهـــا فـــوق ذراعـــي!

الوداع

حـــان حـرمـــاني ونـاداني الـنـــذيـرْ

ما الذي أعـدَدْت لي قبل المسيرْ

زمـنـي ضـــاع ومـــا أنـصـفـتـنـي

زاديَ الأول كــالـــزاد الأخـــيـــرْ

ريِّ عمـــري من أكـــاذيب المنى

وطـعـــامي مـن عفـــاف وضـمـيـــرْ

وعـــلى كـــفـــك قـــلبٌ ودمٌ

وعـــلى بـــابـــك قـيـــدٌ وأســـيـــرْ!

* * *

حـانَ حـرمـاني فـدعني يـا حبيبي
هــذه الجنــةُ ليســت من نـصيـبي
آه مــن دار نــعـيــم كــلمـا
جئتهـا أجتــاز جســراً من لهـيبِ
وأنــا إلـفــك في ظــل الـصِّبــا
والشبـاب الغض والعمــر القشيب
أنــزل الــربــوة ضـيفــاً عــابــراً
ثم أمضي عنـك كالـطيـر الغـريب

* * *

لِمَ يــا هــاجــرُ أصبحتَ رحيمــا
والحنــان الجمّ والــرقــة فيمــا؟!
لِم تـسـقـيـنيَ مــن شهـد الــرضــا
وتــلاقـيـني عــطوفــاً وكــريمــا؟
كــل شيء صــار مــرّاً في فـمي
بعـد مـا أصبحت بـالـدنيـا عليمـا
آه مــن يــأخــذ عــمــري كــلـه
ويعيـد الطفـلَ والجهـلَ القـديمـا!

* * *

هـل رأى الحب سكـارى مثلنـا؟!
كم بنينــا مـن خيــالٍ حــولـنــا!

ومشينا في طريق مقمر

تشب الفرحة فيه قبلنا!

وتطلعنا إلى أنجمه

فتهاوين وأصبحن لنا!

وضحكنا ضحك طفلين معاً

وعدونا فسبقنا ظلنا!

* * *

وانتبهنا بعد ما زال الرحيق

وأفقنا. ليتَ أنا لا نفيقْ!

يقظةٌ طاحت بأحلام الكَرَى

وتولّي الليلُ، واللّيْل صَدِيقْ

وإذا النُّور نَذِيرٌ طَالِعٌ

وإذا الفجر مُطِلٌّ كالحَريقْ

وإذا الدُّنيا كما نعرفها

وإذَا الأحْبابُ كلٌّ في طَريق

* * *

هاتِ أسعدني وَدَعْني أسْعدُكْ

قَدْ دنا بعدَ التنَّائي موردُكْ

فأذقنيه فإني ذاهِبٌ

لا غدي يُرجَى ولا يُرجَى غدُكْ

وابـلائـي مـن لـيـالـيَّ الـتـي
قـرَّبَـتْ حَيْـني وراحَـتْ تبعدُكْ! !
لا تَـدَعْـنـي لـلـيّـالـي فـغـداً
تجْـرَح الفـرْقـة مـا تـأسـو يَـدُك!

* * *

أزف البين وقـد حـان الـذِّهَـابْ
هـذه الـلّحـظة قَدَّت مِن عَـذَابْ
أزف البيـن، وهـل كـان النَّـوى
يـا حبيبي غيـر أن أغْلق بـابْ؟!
مـضت الـشَّمْس فـأمـسيت وقـد
أغـلقت دونَـي أبـواب السَّـحـابْ
وتـلفَّـتُّ عـلى آثـارِهَـا
أسْألُ الليَّل! ومَنْ لي بـالجوابْ؟!

الزائر

يا للحبيب المفدَّى غداةَ زار وسلَّمْ
مستَحيياً والهوى في ركابه يتضرَّمْ
وصامتاً وهو أيكٌ بألف شدوٍ ترنَّمْ
ناداه قلبي! وناجاه خاطري! وهو يعلَمْ!
يا مطلعَ السحر والنور والجمال! تكَلَّمْ!
أبِنْ! وإلا أعنْ قلبي الممزَّق وارحَمْ!

* * *

يا غازياً يضرب القلب وهو حصنٌ مُحَطَّمْ
لمَّا طلعت عليه وهَى وأنّ وسلَّمْ
يا فتنة تتهادى ورحمة تتبسَّمْ

إن لم يكن لي رجـاءٌ ولا لحـظيَ مغـنمْ
أو لَمْ يعُدْ لي نصيبٌ دعني بحسنك أحلمْ!

الليالي

مـكـانـيَ الـهـادىء الـبـعـيـدْ
كُـن لـي مـجـيـراً مـن الأنـامْ
قـد أمَّـكَ الـهـارب الـطـريـدْ
فآوِه أنـتَ والـظلامْ

* * *

يـا حـسـنـهـا سـاعـة انفـصـالْ
لا ضـنـك فـيـهـا ولا نـكـدْ
يـا حـقـبـةَ الـوهـم والـخـيـالْ
هـلَّا تـمـهـلتِ لـلأبـدْ!

* * *

يا أيها العالم الأخير
ماذا ترى فيك من نصيبْ؟
أراحةٌ فيك للضمير
أم موعدٌ فيك من حبيبْ؟

* * *

كم يَعذُب الموت لو نراهُ
أو كان فيك اللقاءُ يُرجى
ينفض عن عينه كراهُ
ويقبل الراقد المسجّى!

* * *

لكن شكّاً بما تجنْ
خيّم فوق العقول جمعَا
عجبتُ للمرء كم يئنْ
ويستطيب الحياةَ مَرعى

* * *

قد صار حبُّ الحياة منا
يقنع بالجيفة السباعْ
وعلم السمحَ أن يضنّا
وثبّت الجبن في الطباعْ!

* * *

طال بنا الصمت والجمودْ
لا البدر يوحي ولا الغديرْ
يا عالم الضيم والقيودْ
برَّحت بالطائر الأسيرْ!

* * *

هربتُ من عالمٍ أضرَّا
وجئت يا كعبتي أزورْ
هاتي خيالاً إذن وشعراً
أسكبه في فم الدهورْ!

* * *

هربتُ من عالم الشقاءْ
وجئت عليٍّ لديكِ أحيا!
أشرب من روعة السماءْ
شعراً وأسقي الفؤادَ وحيا!

* * *

مللتُ في هاته العوالمْ
مهزلةَ الموت والحياهْ
وصورة القيد في المعَاصمْ
ووصمةَ الذلّ في الجباهْ

* * *

هياكلٌ تعبر السنين
واحدة العيش والنظامْ
واحدة السخط والأنينْ
واحدة الحقد والخصامْ!

* * *

وواحد ذلك الطلاء
يسترُ خزياً من الطباعْ
أفنى البلى أوجه الرياءْ
ولم يذُبْ ذلك القناع!

* * *

بعينها كذبة الدموعْ
بعينها ضحكة الخداعْ
ومُنحنَى هاته الضلوعْ
على صوادٍ بها جياعْ!

* * *

كأن صدر الظلام ضاقْ
من كَثرةِ البثِّ كل حينْ!
يا ويحه كيف قد أطاقْ
شكوى البرايا على السنينْ؟!

* * *

كـأنـمـا يـنـفـث الـشـهـبْ
تـخـفـيـف كـربٍ يئـنّ مـنـهُ
كـالـقـلب إن ضـاق واكـتـأبْ
تـخـفـف الـذكـريـات عـنـهُ

* * *

كـم زفـرة في الـضـلوع قـرّتْ
يـحـوطـهـا هـيـكـلٌ مـريضْ
مـبـيـدة حـيـثـمـا استـقـرت
فـان نـبـح سـمـيت قـريضْ!

* * *

كـم في الـدجـى آهـةٌ تـطول
تـسـري الـى أذنـه وشـعـرْ!
لـو يفهـم النـجـم مـا نـقـول!
أو يـفـهـم الـليـل مـا نُـسـرْ!

* * *

مـا بـالـهـا أعـيـن الـفـلك
مـنـتـشـرات عـلى الـفـضـاءْ
تـطل مـن قـاتـم الـحـلك
بـغـيـر فـهـمٍ ولا ذكـاءْ!

* * *

ألا وفيٌّ ألاَ معين
في مدلهم بلا صباحْ؟!
وكلّما جَدَّ لي أنينْ
تسخر بي أنّة الرياحْ!

* * *

هبنا شكونا بلا انقطاعْ
ما حظ شاكٍ بلا سميعْ
وحظ شعرٍ إذا أطاعْ
يا ليته عاش لا يطيع

* * *

يضيع في لجة الزمنْ
مبدداً في الورى صداهْ
ولن ترى في الوجود مَنْ
يدري عذاب الذي تلاهْ!

* * *

يا أيها النهر بي حسدْ
لكل جارٍ عليك رفّ
أكُلُّ راجٍ كما يودّ
يروي ظماه ويرتشفْ

* * *

ومن حبيب إلى حبيبْ
ترنو حناناً وتبتسمْ
وكل غادٍ له نصيبْ
من مائك البارد الشبمْ

* * *

يا نهرُ روّيت كل ظامي
فراح ريّان إن يذُقْ
فكن رحيماً على أوامي
فلي فمٌ بات يحترقْ

* * *

يا نهر لي جذوة بجنبي
هادئة الجمر بالنهارْ
فإن دنا الليل برّحت بي
وساكن الليل كم أثارْ

* * *

وقفت حرّان في إزائكْ
فهل ترى منك مسعدُ؟
وددت ألقي بها لمائكْ
لعلها فيك تبردُ

عالج لظاها فإن سكن
فرحمةٌ منك لا تحدْ
وإن عصت نارها فكن
قبراً لها آخر الأبدْ!

* * *

ترينيَ الهاجر الشتيتْ
وقربه ليس لي ببالْ
وكلّما خلتني نسيتْ
مَرَّ أمامي له خيالْ

* * *

تمر ذكرى وراء ذكرى
وكل ذكرى لها دموعْ
وتعبر المشجيات تترى
من كل ماضٍ بلا رجوعْ

* * *

ماضٍ وكم فيه من عثارْ
ومن عذابٍ قد انقضى
كم قلت لا يرفع الستارْ
ولا ادكارٌ لما مضى!

* * *

يا من أرى الآن نصب عيني
خياله عطَّر النسمْ
بالله ما تبتغيه مني
ولم تدع لي سوى الألَمْ

* * *

في ذمة الله ما أضعتمْ
من مهجٍ أصبحت هباءْ
لم نجزكم بالذي صنعتمْ
إنًّا غفرنا لمن أساءْ

* * *

لا تحسبوا البرء قد ألَمّ
فلم يزل جرحنا جديدا
يخدعنا أنّه التأمْ
ولم يزل يخبأ الصديدا!

* * *

يا أيها الليل جئتُ أبكي
وجئتُ أسلو وجئت أنسى
طال عذابي! وطال شكي.
ومات قلبي، وما تأسَّى!

الجمال الضنين

قلْ للبخيل إذا ما عزَّ مشرعهُ:

يا مانع الماء عني كيف تمنعهُ

اغرَّ حسنك أن الخلد جدوله

وأنّه من غريب السحر منبعُه؟

يا أيها الكوكب المحبوس في فلكٍ

مبددٌ مجده فيه مضيّعُه!

هيهات يخلد حسنٌ لا يؤلهه

شعرٌ من النسق الأعلى ويرفعُه!

أنا شهيدك، والقلب الضحوك إذا

أدميتَه، والمغني إذ تقطّعُه

هل منك يوم رضىً ضنَّ الزمان به

أعيا خيالي وأضناني توقّعُه؟!

كم بتُّ منتبهاً أصغي لخطوته

أراه في الوهم أحياناً وأسمعهُ!

وأنت في أُفق الأوهام طيف صبا

سما ودقَّ على الأفهام موضعهُ

كأنك النسم النشوان منطلقاً

أظل كالنفس الحيران أتبعهُ

تعالَ وادنُ بيوم لا نحسّ به

أجسادنا. في صفاء لا نضيعهُ!

لكن أحسك تجري في صميم دمي

أنت الحياة، وأنت الكون أجمعهُ!

ليالي الارق

(زيارة من حبيب يسأل: لماذا نتلقى هذه
اللحظات الهاربة ما دمنا نفترق بعد ذلك).

هل في العصيب المدلهمْ   مصغٍ لشاكٍ لم ينمْ
سهدٌ على سهدٍ وذكر   ى فوق ذكرى تزدحمْ
وحنين قلب لا يثو   ب إلى خيالٍ لا يلمْ
يا من أحب وافتدي   ويلذ لي فيه الألمْ
لو كنت تسمع لاسترحـ   ت من الشكاية للظلمْ
ان الكواكب ضقن بي   ذرعاً وآسيها سئمْ
ومن العجائب في الليا   لي والحوادث تستجمْ
شكوى الحيارى في الحياة   إلى حيارى في السدمْ!

* * *

لمنْ انتظاري في الظلام   كأنَّ بي شبه اللممْ؟

وتسـاؤلي في حـالـكِ لا صوت فيه ولا قـدمْ؟
وعلام اصغائي لعـل خطاك هـذي عن أممْ؟
ليلِي العشيـة مثـل ليـ لِي في غرامك من قـدمْ
يـا طـالما أدنـتـكِ أو هـامٌ كـواذب كـالحـلمْ
فلمحت صبحك في السوا د وخلتُ روحكِ في النسمْ
وشفيت وهمي من رضـا كِ وربَّ ذي يـأسٍ وهـمْ
ورويـت أذني من حـديـ ـثـكِ وهـو معبـود النغمْ
وحـرقت قلبي من سنـا كِ عـلى جمـالٍ يـضـطرمْ
كـفـراشـةٍ حـامت عـليـ ـكِ وأيّ قـلبٍ لَمْ يُحـمْ!

* * *

لـك حسن نـوّار الخميـ ـلة طُـلَّ صبحـاً فـابتسم
لـك نـظرة الفجـر الجميـ ـل عـلى الـذوائب والقممْ
لـك طلعـة البـرءِ المرجَّـ ـى بعـد مستعصى السقمْ
لـك كـل مـا أوفى على قـدر النهـايـة واستتمْ
فـبـأي قـلبٍ أتـقـي وبـأي حصنٍ أعـتصـمْ؟

* * *

يـا زائـراً عـجـلان لَمْ يـطل اللقـاء ولَمْ يـقمْ
ودّعت مـا أشبـعت لـي روحي ولا نـظري النهمْ
ومضيت عن دنيـا خلَتْ وجـرت بنعمى لَم تتمْ
لم يبق من أثـر اللقـاء بـهـا سـوى عبقٍ ينـمْ

وسؤالِ دمعك حين يسألني ومَن لي بالكلمْ
لِمَ يا أليفَ خواطري غفت العيون ونحن لَمْ!
وإلامَ تدفعنا الحوادث في عُبابٍ يلتطمْ
دَفَعتْ بمركبنا المقا ديرُ الخفيةُ والقِسمْ
خَرَجَتْ وما تدري الغَدا ةَ بأي صخرٍ ترتَطِمْ
بدَأتْ عَلَى ريح الرضا والله يدري المختتمْ!

صخرة الملتقى

(صخرة بين البحر والصحراء كنا نتلاقى
عندها ونستلهم البحر والصحراء أشعارنا).

سألتك يا صخرة الملتقى
متى يجمع الدهر ما فرَّقا!
فيا صخرةً جمعت مهجتين
أفاءا إلى حسنها المنتقى!
إذا الدهر لَجَّ بأقداره
أجَدَّا على ظهرها الموثقا
قرأنا عَلَيْكِ كتاب الحياةِ
وفضَّ الهوى سرها المغلقا
نرى الشمس ذائبة في العباب
وننتظر البدر في المرتقى

إذا نشر الغرب أثوابه
وأطلق في النفس ما أطلقا
نقول هل الشمس قد خضبته
وخلَّت به دمها المهرقا
أم الغرب كالقلب دامي الجراح
له طلبةٌ عزّ أن تلحقا
فياصورة في نواحي السحاب
رأينا بها همّنا المغرِقا
لنا الله مِنْ صورَةٍ في الضمير
يرَاهَا الفتى كلما أطرْقا!
يرى صورة الجُرْح طيَّ الفؤاد
ما زال ملتهباً محرقا
ويأبَى الوَفاء عَليه اندمالاً
ويأبَى التَّذَكُّر أن يشفقا!
ويا صَخْرَةَ العهد أبثُ اليكِ
وقد مُزّق الشمّل ما مزقا
أريك مشيب الفؤاد الشهيد
والشيب ما كللَّ المفرِقا
شكا أسره في حبال الهوى
وود على الله أن يُعتقا

فـلمَّـــا قضـى الحظ فـــك الأسـير

حـــنَّ إلـــى أســـره مـــطلقـــا

الشك

(قد يظفر المرء بقرب حبيبه، ولكنه يشك في هذا النعيم الذي لقيه، فيبكي في النعمة كما يبكي في الشقاء).

بي مـــا تحسّ وفي فؤادك مــا بي
فتَعــال نبــكِ أيــا نجيَّ شبــابــي
تجـري الدمـوع وأنتَ دَانٍ واصـلٌ
كـمسيلهـن وأنـتَ فـي الـغـيَّـابِ
أنكـرت بي نـاري عشيــة لامَسَتْ
شفتــاي مِنْــكَ أنــامــل العنــابِ
وجـرت يميني في غَـزيـرٍ حـالـكٍ
مستــرسـل كــالجـدول المنســابِ
وسـألتَ مـا صمتي ومــا إطراقتي
وعَــلامَ ظلّت حيــرة الـمــرتــابِ

أقبل أذقني ما اليقين وهاته
خلواً من الآلام والأوصابِ
أقبل لأقسم في حياتي مرة
ان الذي أُسقاه ليس بصابِ
لهفي على هذا اليقين! وطعمه
بفمي وتكذيبي شهيٌّ شرابي!

* * *

مَنْ أنتَ؟! من أي العوالم ساحرٌ
مستأثر بأعنة الألبابِ؟
حدَّثت نفسي إذ رأيْتُكَ بادياً
وأطَلْت تسآلي بغير جوابِ
ما يصنع الملك الطهور بعالَمٍ
فانٍ وأيَّامٍ كلمع سرابِ؟
ما يصنع الأبرار بالأرض التي
ساوت من الأبرار والأوشابِ؟
دوَّارةً أبدَ السنين كعهدِها
من ليل آثامٍ لصبح متابِ
تغلو الحياة بها الى أن تنتهي
عند التراب رخيصة كترابِ!

يـا هيكـل الحسن المبـارَك ركنـه
الســاحـر الـنــور الـطهــور رحـابِ
لا صــدقَ إلاّ في لهيبـك وحــده
وجــلالـه البــاقي على الأحقــابِ
قــدمتُ قــربـاني إلـيــك بقيــة
من مهجـة ضـاعت على الأحبـابِ
وَأَذبْتُ جــوهَـرهَــا فـدَاءَ نَــوَاظِــرٍ
قُــدْسِيَّــةٍ، عُلويّــةِ الـمـحــرابِ!

خواطر الغروب

قلتُ للبحر إذ وقفت مساءَ
كم أطلت الوقوف والاصغاءَ

وجعلت النسيم زاداً لروحي
وشربت الظلالَ والأضواءَ

لكأنّ الأضواء مختلفات
جَعَلَتْ منكَ رَوْضَةً غنّاءَ

مَرَّ بي عطرها فأسكَرَ نفسي
وَسَرَى في جوانحي كيف شاءَ

نشوة لم تطل! صحا القلب منها
مثلَ ما كان أو أشدّ عناءَ

إنما يفهم الشبيه شبيهاً

أيها البحر! نحن لسنا سواءَ

أنت باقٍ ونحن حرب الليالي

مَزَّقتْنا وصيرتْنَا هباءَ

أنت عاتٍ ونحن كالزبد الذا

هبِ يعلو حيناً ويمضي جُفاءَ!

وعجيبٌ اليك يممتُ وَجهي

إذ مللتُ الحياةَ والأحياءَ

أبتغي عندك التأسّي وما تمـ

لك رَدّاً ولا تجيب نداءَ!

* * *

كل يومٍ تساؤلٌ... ليت شعري

من ينبّي فيحسن الإنباءَ؟!

ما تقول الأمواج! ما آلَمَ الشمـ

سَ فولّت حزينة صفراءَ

تركتنا وخلفتْ ليلَ شكٍّ

أبديٍّ والظلمةَ الخرساءَ!

وكأنَّ القضاء يسخر مني

حين أبكى وما عرفتُ البكاءَ

ويــح دَمعي وويــح ذلــة نـفسي
لَم تــدع لي أحـداثــه كبــريــاءَ!

مناجاة الهاجر

دع النفس تمرحْ في خيالٍ وأوهام

وخلِّ لأجفاني كواذبَ أحلامي!

وقل يا حبيب القلب انك عائد

على جهلِ حساد وغفلة لوّامِ

وإنك دانٍ كالربيع وزائرٌ

بضاحك نوار ومخضلّ أكمامِ

تعالَ اسقني خمرَ المواعيد والرضا

وخلّ الأماني البيض تغمر أسقامي

أيحرم حتى وهم حبك من رمى

بمهجته في ناره دون إحجامِ

وأنفق فيه قلبه وشبابه
فلم يَبْقَ إلاّ الجرح والشفق الدامي!
ومن عجب أحنو على السهم غائراً
ويسألني قلبي متى يرجع الرامي!
فيا لهفه لو كنت أدري بموعدٍ
وراء الليالي أو رجاءً بإلمام!
ولو كان عندي غير زفرة آسف
وحسرة أشعارٍ ودمعة أقلامِ
ولو كنت أدري كيف يصفو مغاضبٌ
كأن رضاه في ذرى الكوكب السامي
كأن ائتلاق النجم والنجم مُشرقٌ
ثناياه تبدو في عبوسة أيامي
كأنَّ نسيم الليل يحمل طيبه
كأنَّ اصطدام الموج معبود أقدامِ!
فيا أملي النائي إذا كنتُ مذنباً
فقد تبت عن ذنبي إليك بآلامي!
حببتك، لا أدري الهوى ما وراءه
وما بعد سقمي فيك عاماً على عامِ
جمالك نبراسي وروحك كعبتي
وعيناك وحيي في الحياة وإلهامي!

الصورة

يا رسمَ من أعطى الهوى   مفتاحَ قلبي المقفلِ
في حبه فنيَ الصبا   وشباب أيامي بلي
يا ويح ما ضيعت فيـ   ـه من قليل مخجلِ
ماضيٌّ ضاع ولو قدر   ت لجدت بالمستقبلِ
يا رسم! كم من ليلةٍ   أبكي وأستبكيك لي
حتى رجعتُ مخادَعاً   ومضيتُ جدَّ مضلَّلِ
أرنُو لدمعي بادياً   في وجهك المتهللِ
فـإخال عينك هَزّها   شَكوى الغريب المهمَلِ
فبَكَتْ وتلك دموعها!   هَـذِي تَسيل وذِي تَلي!

رجوع الغريب

عـادتْ لـطائـرهـا الـذي غَنّـاهَـا
وشَـدَا فهـاج حَنينَهـا وشَجـاهَـا
أيُّ الحـظوظ أعـادهـا لـوَفيِّهـا
ونجيّ وحـدتهـا وإلف صبـاهَـا
مشبـوبـة التحنـان تكتم نـارهـا
عـبثـاً وتـأبَى أن يبين لـظاهَـا
يـا إلفيَ المعبـود! سِـرّك ذائـع
نـار الـحنين دفـينهـا أفشـاهَـا

* * *

مـاذا لقينـا من لـقـاءٍ خـاطفٍ
وعشيـة كـالبـرق حـان ضحـاهَـا؟!
يـا ويح هـاتيـك الثـوانيِ لَم تقف
حتّى نـسيـغ هنـاءةً ذقـنـاهَـا!
حـتى يـمتـع بـالـيقين مـكـذب
عينيـه في رؤيـا يضـلّ سنـاهَـا
تمضي لهـا الأبصار مُشعلة الهـوى
وتحـول عنهـا مـا تُطيق لقـاهَـا!

* * *

تخبو العواطف في الصدور وتنتَهي
ويَجف في زهـر القلوب نـداهَـا!
وأنـا أحسّ اليـومَ بـدء عـلاقـة
وعنيف ثـورتهـا وحـزّ مُـدَاهَـا!

* * *

لم تَرو منكِ نـواظري وخـواطري
ورجعت أذكي مهجـةً وشفـاهَـا!
مـدَّ الخريف على الـرياض رواقـه
ومضى الـربيع الـطلق ما يغشـاهـا
مـا بالـرياض؟! كـآبـةٌ في أرضهـا
وسحـابـة تغشى أديمَ سـمـاهَـا!

جمدت حمائم أيكها وأنا الذي
شاكيتها فاغرورقت عيناهَا!

* * *

كيف السبيلُ إلى شفاء صبابة
الدهر أجمع ما يبلٌّ صداهَا!!
وإلى نسائم جنة سحرية
قرّحت أجفاني على مغناهَا!
قضّيتُ أيامي أضمّ خيالها
وأضعت أيامي أقول عساهَا!

قميص النوم

(كان الشاعر مريضاً فارتدى قميص النوم فشفي).

يا ليلةً سنحت في العمر وانصرمَتْ
هَـلَّا رجعتِ؟ وهلَّا عـادَ أحبـابي؟
(يا ليت شهدَك إذَ لم يَبْقِ لي أبداً
لَمْ يُبقِ في القَلب تذكاراً من الصابِ)
لَم أنس مُهـديَتي جلبـابَهــا وعلى
جسمي من السقم منها أيُّ جلبابِ
قميصُ يـوسف ردَّ العينَ مبصــرةً
ففــاز بالنـورِ ذاك المـطرقُ الكـابي
وأنتَ لـو أنّ روحـاً أزمعت سفـراً
أعـدتَهـا وخَيــالُ المـوت بــالبـابِ

فَذُدْ خيالَ المنـايا اليـومَ عن رجُلٍ
أنشبنَ في روحــه أشبــاهَ أنيــابِ
وإن عجزتَ فكنْ في الموت لي كفناً
أمـتْ وألقى إلهـي غيــرَ هيَّــابِ

الغد

يــا حنـانــاً كيـدِ الآسي الــرؤوم ِ
وشُعــاعــاً يُشتَهى بعــد الـغُيــوم ِ
أنــا في بُعْــدِكَ مفقــودُ الـهُــدَى
ضَــائعٌ أعْشــو إلى نــورٍ كــريم ِ
أشتـري الأحـلامَ في سُـوق المُنى
وأبيـعُ العُمْـرَ في سُوق الهُمـوم ِ!
لا تقَــلْ لي في غـدٍ مــوعــدُنــا
فالغـدُ المـوعُـودُ نـاءٍ كـالنجـوم ِ!

* * *

أغــداً قلتَ؟ فعلِّمْني اصــطبــارَا
ليتني أختصــرُ الـعُمْـرَ اختِصــارَا
عَـبَـرَتْ بـي نَـشْــوةٌ مِـن فَـرَحٍ
فَـرَقَصْنــا أنــا والقلبُ سُـكــارَى
وعَــرَانــا طَــائِـفٌ مِــنْ خَـبَــلٍ
فــانـدَفَعْنــا في الأمــاني نتبــارَى
سنَــذمُّ النــور حـتـى يَـتَــلاشـى
ونــذمُّ الـليــلَ حـتــى يتــوارَى!

* * *

انـفــردنــا أنــا والـقـلب عـشـيــا
ننســج الآمــالَ والنَّجْــوى سـويًّــا
فــركـبنــا الــوهــمَ نبـغـي دارَهــا
وطــوينــا الــدهــر والعــالَم طَيًّــا
فــبــلغــنــاهــا وهــلّلْنَــا لــهــا
ونــزَلنَــا الخُلْدَ فيـنَــانــاً نَـدِيًّــا
ولقيـنــا الحسنَ غَـضًّــاً والصّبــا
وتــمــلَّيْــنَــا الــجـلالَ الأبـدِيًّــا

* * *

قــال لي القلبُ: أحقّاً مــا بلغنــا؟
كيف نــام القَـدَرُ السَّــاهـر عنَّــا؟

أتـــراهـا خِـــدعـــةً حـــاقت بنـــا؟!
أتـــراهـا ظِـــنـــةً مـــمـــا ظَـــنَـــنَّـــا؟

قلتُ: لا تجزع فكم من منزلٍ
عزٌّ حتى صار فوق المتَمنى
أذِنَ اللّهُ بــه بَــعْــد الــنَّــوي
فــثــويــنـــا واســتــرحــنـــا وأمِـــنَّـــا!

* * *

يـا جِنـانَ الخُلْدِ قَـدَّمْتُ اعتـذاري
إذ يَــطوف الخلدَ سقمي ودَمـاري
أيـهـــا الآمــرُ في مُـلكِ الهـــوى!
اعـفُ عن لـهـفـةِ روحـي وأواري
أشـتـهـي ضَـمَّــكَ حـتـى أشـتـفـي
فـكـأني ظـامـئٌ آخـذ ثـاري!
غيــر أني كـلّمـا امتــدت يــدي
لعنـاقٍ خِفتُ أن تؤذيـكَ نـاري!

* * *

أيهـــا النـورُ سَـــلامـــاً وخشـــوعـــا
أيهـــا المعْبَـــدُ صَـمْـتـــاً ورُكُـــوعَـــا

ملكت قلبي ولُبي رهبةٌ
عصفت بالقلب واللُّبِّ جميعَا
رُبَّ قول كنتُ قد أعددتُه
لكَ إذ ألقاك يأبى أن يطيعَا
وحبيسٍ من عتابٍ في فمي
قد عصاني فتفجَّرتُ دموعَا!

* * *

لذعتني دمعة تلفح خدي
نبهتني من ضلالٍ ليس يُجْدِي
واختفتْ تلك الرُّؤَى عن ناظري
وطواها الغيبُ في سِحْريٍّ بُرْدِ
وتَلفَّتُّ فلا أنت ولا
جنةُ الخلد ولا أطيافُ سَعْدِ
وإذا بي غارقٌ في محنَتي
وبلائي، أقطعُ الأيامَ وَحْدِي

* * *

هاتِ قيثاري ودَعْني للخيالِ
واسقني الوهْمَ! وعَلِّلْ بالمحالِ!
ودَع الصدق لمن ينشده
الحجى خصميَ فاغمرْ بالضلالِ

وخُذ الأنوار عنّي، ربما
أجدَ الرحمةَ في جوفِ الليالي
خلِّني بـالشـوقِ أستـدني غـداً
فـغـداً عـنـدي كـآبـادٍ طـوالِ!

رثاء شوقي

(ألقيت على قبر فقيد الشعر)

قلْ للذين بكَوْا على (شوقي)
النادبين مصارع الشُّهبِ
والهفَتاهُ لمصر والشَّرْق
ولدولة الأشعار والأدبِ!

* * *

دنيا تَقَرُّ اليومَ في لحدِ
وصحيفةٌ طُويتْ من المجدِ
ومُسافرٌ ماضٍ إلى الخلد
سَبَقَتهُ آلاءٌ بلا عَدٍّ

* * *

هـذا ثَرى مصْـرَ الكـريمُ، وكم
أكـرمـتَـهُ وأشـدْتَ بـالـذكـرِ
يلقـاك في عـطفِ الحبيبِ فنمْ
في النـور لا في ظُلمـةِ القبْـرِ!

* * *

كـم مـن دفيـنٍ رحـتَ تـحـيـيـهِ
وبَـعثْـتَـهُ وكَفـفْـتَ غُـرْبَـتَـهُ
فـاحـللْ عـليـه مـكـرَّمـاً فـيـه
يـا طـالـمـا قَـدَّسـت تُـربتَـهُ

* * *

يـا نـازلَ الـصحـراء مـوحـشـةً
ريَّـانـةً بـالـصـمـت والـعـدمِ
سـالتْ بهـا العبـرات مجهشـةً
وجَـرت بهـا الأحـزان من قـدمِ!

* * *

هـذا طـريـق قـد ألـفـنـاهُ
نـمشـي وراءَ مُـشَـيَّـعٍ غـالِ
كـم مـن حـبـيـب قـد بـكـيَـنْـاهُ
لـم يُـمْـحَ مـن خَـلدٍ ولا بـالِ

* * *

وكأنَّ يومك في فجيعته
هو أول الأيامِ في الشَّجنِ
وكأنَّما الباكي بدمعتهِ
ما ذاق قبلك لوعةَ الحزنِ!

* * *

فاذهبْ كما ذهب النهار مضى
قد شيَّعَتْه مدامعُ الشفق
واغرب كما غرب الشعاع قضى
رفّت عليه جوانح الغسقِ

* * *

ما كنت إلَّا أمةً ذهَبتْ
والعبقريَّة أمَّةُ الأمَم
أو شُعلة أبصارنا خلبتْ
ومنارةً نُصبَتْ على عَلَمِ

* * *

يا راقداً قد بات في مَثوىً
بَعُدَتْ به الدُّنْيا وما بَعُدَا
أيْن النجوم أصوغ ما أهْوى
شعراً كشعْرك خالداً أبدَا؟!

* * *

لكنَّ حزني لو علمْت به

لم يُبْقِ لي صبراً ولا جُهْدَا

فاعذر إلى يومٍ نفيك به

حقَّ النبوغ ونذكر المجْدَا

هبة السماء

(القيت في حفلة تأبين المرحوم أحمد
شوقي بك بمسرح حديقة الازبكية).

راحـوا بـأرواحٍ ظمـاءْ يتهـافتـون على الفنـاءْ
جفَّت حلوقٌ بعـدهـم لـم تـلق دونـهـمُ رواءْ
واهـاً لكـأسٍ كـالخُلو د ومنهـلٍ فيـه الشفـاءْ
كنّـا إذا ضـجَّ الـفـؤا دُ وضـاق بـالـدنيا ونـاءْ
نمضـي اليـه فـنستقي ونَعُبُّ منـه كما نشـاءْ
فـاليومَ إذْ شطَّ المـزا رُ بكموقـد عـزَّ الـلقـاءْ
وبخلْتُمُ بُخْـلَ الـضَّـنيـ ـنِ فحسْبُنا قَطَراتُ مـاءْ!

* * *

أين الأمـين عـلى الإمـا رة والحريصُ على اللواءْ؟!
قـبسٌ أضـاء الـعـالمـيـ ـن كـما تُضيءُ لهم ذكـاءْ

ثم اختفى خلف الغيو ب مخلِّفاً ظُلَمَ المساءْ
فكأنما هبة السّما ءِ قد استردَّتها السَّماءْ!

* * *

جزع الرياض لطائرٍ غنَّى فأبدعَ في الغناءْ
حتى إذا خلب العقو لَ وقيل: سِحرٌ لا مراءْ!
ولّى عن الايك الفخو ر به إلى عرضِ الفضاءْ
فكأنَّه والسُّحّب تطـ ـويه فيمعن في الخفاءْ
دنيا من الأمل الجميـ ل قد استبدَّ بها العَفاءْ!
ووراءها شفقٌ من الـ ـذكرى كجرحٍ ذي دِماءْ!
وتُسائل الدُّنْيا التي ناطت به كلَّ الرَّجاءْ
عن أي سّرٍ طار عنْ هذي الرُّبى وعلام جاءْ؟!
قُم يا فقيدَ الشعرِ وانْـ ـظُرْ أيّ حفلٍ للرثاءْ!
أمَمٌ يُصبِّرُ بعضُها بعضاً، وهيهات العزاءْ!
هذي الجموع الباكيا تُ الساخطاتُ على القضاءْ
قاسمتها أشجانها ووفيت ما شاءَ الوفاءْ
أوَلَمْ تجدكَ لسانها الـ ـشاكي إذا احتدم البلاءْ؟
أوَلَمْ تكن غِرّيدَها ونديمها عند الصفاءْ؟
لَمَ لا توفيك الجميـ ـل وتَسْتَقلّ لك الفداءْ؟!

* * *

ومُنَعَّمٍ بين القصو ... رِ قد استتم له الثراءْ
ما بالهُ حَمَلَ الهمو ... مَ وجشَّم القلبَ العناءْ!
وينوءُ بالعبءِ الذي ... هو عن أذاه في غَناءْ!
ويحَ الذكاءِ وما يكلِّـ ... فُه من الثمنِ الذُّكاءْ!
أضنى قواه ولم يدعْ ... من جسمه إلّا ذماءْ
والمجد يوغل في حنا ... يا، روحه والمجدُ داءْ!

* * *

صرحٌ من الأدبِ الصميـ ... ـمِ له على الدنيا البقاءْ
الدهر يحمي ركنَه ... والفنُّ في روح البناءْ

* * *

(شوقي)! على رغم التفرُّ ... دِ والتفوقِ والعلاءْ
ذاك الرقادُ بساحةٍ ... كل الرجال بها سواءْ
وبرغم ذهن كالفرا ... شة حول مصباح أضاءْ
مثواك لا تشكو السكو ... نَ ولا تمل من الثواءْ

هجاء أعمى بغيض. زوج حسناء

يــا جمـال الصِّبــا وأنس النفـوسِ

خبِّـرينـا عن زوجــك المنحـوسِ!

حَــدِّثي أنت عن عمـاه «الحيسي»

وصفي لي الغــرام (بـالتحسيسِ!)

* * *

حــدثينــا عــن اللهيب الـمفــدَّى

وجـمــالٍ يُـصَـيِّـر الـحــرَّ عَـبْــدا

وجنـون الأعمى إذا مـا استجــدى

وهــو يعشـو لنــاره كـالمجـوسِ!

* * *

يـا جمالاً في الـتـرب يُلقَى ويُرمَى
يـا لَـظلم الحـظوظ والحظ أعمى!
ويـلائـي أنـي أسـمـيـه ظـلـمـا
وهـو لفظ ما جـاء في القـامـوس!

* * *

آه مـن قـسـوةِ الـطـبـيعـة شـقت
ظـلـمـةً في مـكـان نـورٍ ورقـتْ
دونَ قـصـدٍ لعيـنـه فـاسـتبـقـت
كوّةً في فضـائهـا المـطـمـوس!

* * *

كـوّةً تـنفـذ الـحـفـيـظة عـنـهـا
ويُـطلُّ الـدهــاءُ والخبثُ منهـا!
طـالعتنـا في طلعـة لم تـزنهـا
«كـالفتيل» الحقيرِ في (الفـانـوس)

* * *

كـذلـيـل الابـقـار إذ ربـطوه
وتـراهـم بـخـرقـةٍ عَـصَّـبـوه
فـاذا مـا عـصـاهمـو ضـربـوه
وتمشَّى على غـنـاءِ «الالـوس»!

* * *

وتــراه تــقــولُ يقــطر بــغـضــا
حــيــوانٌ يــريــد أن يَــنــقَــضَّــا

حسبــك الله! عشت تنـظر أرضــا
فابق فيها! حُـرِمْتَ نورَ الشموس!

الانتظار

(وقف الشاعر ينتظر تحت
العاصفة والظلام والبرد)

لعينيـكَ احتمـلنـا مـا احتـملنـا
وبـالـحـرمـانِ والـذلِّ ارتضـيـنـا
«وهان إذا عـطفـت ولـو خيـالاً
وأين خيـالـك المعبـود أينا؟!»

* * *

تعـالَ! فلم يعـد في الحي سـارٍ
وهــوَّمـتِ الـمنـازلُ بـعـد وهـنِ
نـوران عــلى نــوافـذهـا ظـلامٌ
وقــد كـانت تـطلّ كـألف عـينِ

* * *

تعــالَ! فقـد رأيتُ الكــون يحنـو
علـيّ ويــدركَ الكــرب الـمـلمّـا
ويـجلو لـي النـجـوم فـأزدريـهـا
وأغمض لا أريــد سـواك نجمـا!

* * *

ومـنـتـظرٌ بـأبـصـاري وسـمـعـي
كمــا انتــظرتـكَ أيـامي جميعـا
وهــل كــان الهـوى إلاّ انتـظاراً
شتــائي فيـك ينتــظر الــربيعـا!

* * *

أرى الآبــاد تـغـمـرني كـبـحـرٍ
سحيقِ الغــور مجهـولِ الـقـرار
ويـأتـمـر الـظلام عـليَّ حـتـى
كـأنـي هــابط أعــمـاق غــارِ

* * *

وتصـطخبُ العـواصف سـاخـرات
وتــطعنني بــأطـراف الـحـرابِ
وتشفق بعــد مــا تقســو فتمـضي
لــتـقــرع كـل نــافـذةٍ وبــابِ

* * *

فصحت بهـا إلى أن جف حلقـي
فـحيـن سـكـتُّ كـلمنـي إبـائـي
وأشعـرني العـذاب بعمق جـرحي
وأعـمق مـنـه جـرح الكـبـريـاءِ

* * *

ولـمّـا لَمْ تـفـز بلـقـاك عـيـنـي
لـمحـتـك آتيـاً بـضـمـيـر قـلبـي
فـأسـمـع وقـع أقـدامٍ دوانِ
وأنصت مصغيـاً لحفيـف ثـوبِ

* * *

وأخـلق مـثـلمـا أهـوى خيـالاً!
وأستـدني الأمـانـي والـحـبـيـبـا
وأُبـدع مثلمـا أهـوى حـديثـاً
لـنـاءٍ صـار من قـلبـي قـريـبـا

* * *

أمـدّ يـديَّ فـي لـهـف إلـيـه
أشـاكـيـه بمـحـتـبس الـدمـوعِ
فـيـسـبـقـنـي إلـى لـقـيـاه قـلبـي
وثُـوبـاً ثـم يـبـرد فـي ضـلوعـي

* * *

فتصطخب العواطف ساخرات

وتطعنني بأطراف الحرابِ

وتشفق بعد ما تقسو فتمضي

لتقرع كل نافذةٍ وبابِ!

صلاة الحب

أحقـاً كنت في قـربـي لـعـلي واهـمٌ وهـمـا
تـكـلَّمْ سـيـدَ الـقـلـب وقل لي: لمَ يكن حُلما

* * *

دنـوت إلـيَّ مسـتـمـعـا فبُحْتُ، وفـرطَ ما بحْتُ
بعـادك والـذي صنعـا وهجـرُك والـذي ذقـتُ

* * *

وحـبِّـي! ويـحـه حبِّي تَـبيـعـك حيثمـا كـنتَ
تـكـلَّمْ سـيـدَ الـقـلـبِ وقـل بـالله مـا أنتَ!؟

* * *

أرى في عمق خـاطـركَ جـلالاً يـشبـه الـبحـرا

وألـمـح فـي نـواظـرِكَ   صفـاء الـرحمـة الكبـرى

* * *

وأنـت رضـىً وتـقـبـيـلُ   وأنـت ضنـىً وحـرمـانُ
وفـي عينيـك تـقتيـلُ   وفي البسمـات غـفـرانُ

* * *

وأنـت تَـهَـلُّلُ الـفـجـرِ   ويـسـمـتُـه عـلى الأفـقِ
وحـيـنـاً أنَّـةُ الـنـهـرِ   وحزن الشمس في الغَسقِ

* * *

وأنـت حـرارة الـشـمس   وأنـت هـنـاءة الـظلِّ
وأنـت تـجـارب الأمس   وأنـت بـراءة الـطـفـلِ!

* * *

وأنت الحـسن مـمـتـنعـا   تحـدَّى حصنه النجمـا
وأنت الخيـرُ مجتمـعـا   وعنـدك عـرشُـه الأسمى

* * *

وعندك كـل مـا أظمـأ   وردَّ الـقـلب لهـفـانـا
وعنـدك كـل مـا أدمى   وزاد الـجـرح إثخـانـا

* * *

وعنـدك كـل مـا أحيا   وشـدَّد عـزمـه الـواهي
حنـانُـكَ نضـرة الـدنيـا   وقـربُـكَ نـعـمـةُ اللهِ!

* * *

وفـيم هـــواجسِ الـقلب   وفـيـم أطـيـــل تـســآلـي
أحـبــك أقـــدسَ الحــبِّ   وحبــك كنــزيَ الغـــالي

* * *

سنـــاكَ صــلاة أحـــلامي   وهـــذا الـركن محـــرابي
بـــهِ ألـــقـيــت آلامــي   وفيــه طـرحت أوصـــابي

* * *

هــوىً كـــالسحـــر صيّرني   أرى بقـــريحـــة الشهـــبِ
وطـهّـــرنـي وبـــصّـــرنـي   ومـــزّق مغلقَ الــحجـــبِ!

* * *

سمـــوت كـــأنمـــا أمضي   إلـــى ربٍّ يـــنـــاديـــنـــي
فـــلا قـــلبي مـــن الأرض   ولا جسدي من الطين!

* * *

سمـــوت ودق إحســاسي   وجُـــزتُ عـــوالم البشـــرِ
نسيت صغــائـــر النـــاسِ   غفـــرت إســاءَة القـــدرِ!

مصافحة اللقاء

أهـاب بـنـا فـلبّـيـنـا ... مـنـادٍ ضـمّ روحـيـنـا
كـأنـا إذ تـصـافحـنـا ... تـعـانـقـنـا بـكـفـيـنـا
كـأن الـحـب تـيـار ... سـرى مـا بين جسمينا!
يؤجـج في نـواظـرنـا ... ويشعـل في دمـاءينـا!

مصافحة الوداع

يـا أميـري! أزف البيـ ـنُ وما زلـت ضـنـيـنـا
أصـغ لي! وانظرودع كفـ ـك في كـفيَّ حينـا
آهِ مـن يـمـنـاك هـذي والـذي منهـا سقينـا
عـللتـنـا بـالأمـانـي فشـربنـا ظـامئـينـا
ثـم دارت بـالـمـنـايـا فـوردنـا طـائـعـيـنـا
آه مـن قـاسـيـة ريا نـةٍ ضعفـاً ولـينـا
يـا بنانـاً ساحـراً قدحكـ ـم الأقـدار فـيـنـا
شـفـتي مـوتـورة ظمـ ـآنة جنـت جـنـونـا
وكـأن الآن كـفـي حـمـلت ثـأراً دفـينـا
تـتـمـنـاك حـبـيـسـاً عنـدهـا العمـر سجينا

طـائـراً ألـفـى على را   حـتـهـا وكـراً أمـيـنـا
وشـعـاعـاً قـدسـيـاً   هادي النور مبينا

أغنية في هيكل الحب

كم تجرّعنا هوانا ولقينا في هوانا
وبلونا نار حب لم نذق فيها أمانا
وإذا حلّ الهوى هيـ ـهات تدري كيف كانا
فإذا ما ملك الأنفـ ـس أصلاها عوانا
فهو نصل مستقر ولهيب لا يدانى!
يا حبيبي هدأ الليـ ـل ولم يسهر سوانا
لا الدجى ضمّد جرحيـ ـنا ولا الصبح شفانا
لا الهوى رقّ على الشاكي ولا قاسيه لانا
قد غدونا غرض الرامي كما شاء رمانا
وافني بالله نَطرقْ هيكل الحب كلانا
ساعة نبكي على الكأس ونشكو من سقانا!

دعاء الراعي

عن الألمانية ـ من أغاني هينه
(قصيدة رمزية)

يـا أيها الحمـلُ الوديـعُ أنا الـذي
يحنـو عليك. أنـا الحبيب الراعي

كم ليلة والرعبُ يمشي في الدجى
والهــول منتشــر عـلى الأصقــاع

أغفيت في كنفي وفي ظل الكرى
كــالـطفــل في أمنٍ مِنَ الأوجــاع

يا ربِّ! قد وهت العصا واستأثرت
غيــرُ الليــالـي بــالقــويِّ الـبــاع

يا ربِّ إن تك قـد حكمتَ بفرقـة
وأذنـتَ لـلراعـي بــوشــك زمــاع

فانظر إلى الحمل الوديع ووقه
شر النفوس وفتنة الأطماع
نضّرْ له الدنيا ومدَّ ربيعها
وانشره مؤتلقا بكل شعاع
واجعل له الأيام ظلًا وارفاً
وخرير أنهارٍ وخصب مراعي؟

التذكار

معرّبة عن «الفرد

بي نـزوع إلى الـدمـوع الهـوامي
غـيـر أنـي أخـاف مـن

أيهذا المكان! يا غالي التـر
ب ومثوى عبادتي و

أنت مثوى الذكرى ومدفنها الغالي
الـقصّـي المـجـهـول فـي

* * *

هــذه خـلوتـي فــلا تـمـنـعـونـي
مـا الـذي تحـذرون يـا

انهـا عـادتي التي كنت أعتـاد
وأهـوى فـي سـالـف الأزمـان
أخـذتني لـذِي الـرحـاب وقـادت
قـدمي في سبيـل هـذا المكـان!

* * *

أنـظروا هـذه السفـوح وهـذا النبـ
ـت إذ قـام مـزهـراً تـيّـاهـا؟
لـكـأني مـا زلـتُ تسمـع أذني
في صمـوت الرمـال وقع خـطاهـا
وكـأن الـنجـوى بـكـل ممـرٍّ
طـوقتنـي في سـتـره يمـنـاهـا!

* * *

قـد تراءى الصنـوبر النضـر إذ أينـ
ـنـع فـي قـاتـمٍ مـن الألـوان
وتـراءى ليَ المضيـق البـعيـد الـ
ـغـور يمتـد في رخيّ المجـاني
مـوحـشـات لكنمـا كـن آلافي
ومـهـد الـهـنيء مـن أزمـانـي!

* * *

أنا ما ما جئت ها هنا أذكر الأشـ
ـجان في موطن عرفت فيه هنائي
ذلك الغاب رائع الحسن والصمـ
ـت مثال الجلال والكبرياءِ
وفؤادي عاتٍ كرائع هذا
الغاب مستكبر على البرحاءِ!

* * *

من يشأ أن يفيض يوماً بشكـ
ـواه فما هذا موضع الأحزان
قل لشاكٍ هلاّ مضيت لتجثو
عند مثوى ميت من الخلان!
كل شيء حيٌّ هنا ونبات القبر
ينمو في غير هذا المكان!
طلع البدر يرتقي ذروة الأفق
ويجتاز حالك الأسداد
يا أمير الظلام إنك تبدو
حائر الرأي، واضح الترداد
ثم تمضي مجاوزاً حجب الليل
وترمي بنورك الوقّاد

* * *

كلّما شارف الثرى فيض نور
مرسل من جبينك الوضّاح
وإذ الأرض قد تضوع منها
عن ثراها النديّ عطر الصباح
استثارت عطر القديم من الحب
دفين العبير في الأرواح

* * *

أيهذا الوادي المحبب ما زرتك
حتى سألت عن أوصابي
أين راحت لواعجي أين آلامي
اللواتي أهرمنني في الشباب
عاودتني طفولتي فيك حتى
خلت أني ما اجتزتُ يوم عذاب!

* * *

يا خفاف السنين! يا صولة الدهر
قويّاً مثل الجبابر عاتي
كل ماضي صبابة قد أخذتن
فمن مدمع ومن حسرات

ورحــمـتـنَّ لــي أزاهــر ذكــرى
علقت فـي ذبــولهــا بـالـحيــاة

* * *

فــســلام مــنــي عــلى الأيــام
كيف آست في النـازلات الجسـام
لم أكن أدري أن جــرحــاً بـمــا
كـابـدت منــه من فـاتــك الآلام
مـعــقــبٌ لــذة لــنــفــســي
وإحســاس هنـاء لـديّ بعـد التئـام

* * *

فليبن عني السـخيـف من الــرأي
وتــنــأى ســفــاســف الأقــوال
وهــمــومٌ كــواذبٌ كفنت أثــوابــهــا
حــب عــاشــقــيــن ضــآل
جــعــلوهــا مــظاهــراً لــهــواهــم
والهــوى الحق ليس مـنهـم ببــال

* * *

ايه دانتي! أأنت ذاك الذي قال
قديماً عن ذكريات الهناءِ:

انهـــا إن مـــرّت على ذاكـــريـهـــا
زمن الحـــزن فهي أشقى الشقـاء!
أي بؤسى أملت عليك مرير القول
حـــقـــاً أســأت لـــلبـــأســـاء!

* * *

أو إن أقبــل الــدجى بعــد ادبــا
ر نهـــارٍ صـــافي الضيـــاء قضيتـــه
تنكــر النــور في الــوجــود فيغــدو
محـض وهمٍ كـــأنـــه مـــا رأيتـــه
ذلـــك القـــول وهـــو جـــدّ عجيب
أيهـــا الخـــالـــد الآسي كيف قلتـه

* * *

قسمـــاً بـالـــطهـور من لهب الحب
مضيئـــاً في القلب شبـــه الـمنـــار
مـــا عهـدنـــا في قلبـــك الـــوافـــر
الايمـان هـذا الضـلال في الأفكـار
لا أرى لـــلهـــنـــاء والله صـــدقـــاً
مثـــل صـدق الهنــاء بـــالتـــذكـــار

* * *

أو إن أبصر الشقي وميضاً
في رماد الهوى فقام إليه
باسطاً نحوه يديه بلهفٍ
حارصاً أن يمر من كفيه
وبه من اشعاعه أثر البرق
إذا مرّ خاطفاً ناظريه

* * *

أو إن غاصت روحه في عباب الذكريات التي طوتها السنين!
وعلى مرآة مجرّحة منها جرى دمعه السخيّ الهتون!
أو هذا السرور من ذكر الماضي تسميه بالعذاب المبين!

* * *

ان تروا أدمعي فلا تزجروني
ودعوني اني أحب الدموعَا
لا تجفف ايديكم أدمعاً تنفع
قلباً لمّا يزل موجوعا
أدمعي سترٌ مسبلٌ فوق ماضٍ
قد تولى ما يستطيع رجوعا!

البحيرة

« معربة عن لامارتين »

من شاطىء لشواطىء جدد
يرمي بنا ليل من الأبد
ما مرّ منه مضى فلم يعد
هيهات مرسى يومه لغد!

سنة مضت! وختامها حانا
والدهر فرّق شملنا أبدا
ناجِ البحيرة وحدك الآنا
واجلس بهذا الصخر منفردا!

* * *

قل للبحيرة تذكرين وقد
سكن المساء ونحن باللج
لا صوت يسمع في الدنى لأحد
الا صدى المجداف والموج

* * *

فاذا بصوت غير معتاد
هزّ السكون هتافه العذب
أصغى العباب ورجّع الوادي
أصداءه وتناجت السحب

* * *

يا دهر في رفق ولا تدر:
ساعاته في هينة وقفى
حتى تتاح هناءة العمر
وتطول لذتها لمقتطف

* * *

هلا التفتَ لذلك الكون
وعلمت كم في الناس من باكي
يدعوك خذني والأسى المضنى
خل الممتع وامضِ بالشاكي

* * *

هذا النعيم وهاته المحن

يتنافسان الدهر اقلاعا

فبأي عدل أيها الزمن

تتشابه الحالان اسراعا

* * *

يا أيها الأبد السحيق أجب

وتكلمي يا هوة الماضي

ما تصنعان بأشهرٍ وحقبْ

ونعيم عمر غير معتاض

* * *

ناج البحيرة والصخور وعدْ

فاستحلف الأغوار والغابا

قل! صُنْ ذكر غرامنا فلقد

صين الشباب عليك أحقابا

* * *

ولتبق يا هذي البحيرة في

حاليك ثائرة وهادئة

في باسق للماء منعطف

في رائعات الصخر ناتئة

* * *

في عـابـر النسمـات مـرتـجفـاً
في النجم فضض صفحـة المـاء
في الـريـح أنّ أنـينـه وهـفـا
في الغـصن نـفّس حـر أحشـاء

* * *

في الـجـو معـتـبقـاً بـريّـاكِ
خـطرت مـلاعبـة رقيـق صـبـا
في كـل هـذا هـاتفٌ بـاكي
سيقـول يـا أسفـا لقـد ذهبـا!

وداع المريض

(مهداة الى س. . .)
«مريضٌ عزيزٌ سهر الشاعر عند سريره يعنى بــــه، وكان وداعه في الصباح فكتب يودعه بالقصيدة التالية»

فـيم الـغــدوّ غــداً وأيْــن رواحــي
ويح الصباح! لقـد مضى بصباحي
عصفت علينــا غيـر راحمــة لنــا
يـا صفـوة الأحبــاب، أيّ ريـاح!
عبثت بمعبــود العيــون وصيّــرت
كــالــورس لــونــاً تــوأم التفــاح
ذهبـوا بـه كـالـورد جـافـاه النـدى
ومضــوا بـه شبحــاً من الأشبــاح
يـا هـاتفـاً بـاسمي فـديت مناديـاً
ردّ النــداء عليــه حــرّ نــواحــي!

يــا آسي الآسي لممت جــراحتي

وأســلت يــوم نــواك أيّ جــراح!

طــأطــأتُ للبين المشتت هــامتي

وخفضت للقـدر المغيـر جنــاحي!

أيّ الليــالي العــاتيــات سهـرتهــا

فــي أيّ آلام وأيُّ كـفــاح!

هدم الضنى العادي قويّ شكيمتي

وثنى مـعــانــدتي وردّ جـمــاحي!

وطغى على الملك المـوسـد بيننا

في لـطف زنبقـة وضعف أقــاح!

* * *

كيف المـآب إلى مكـان مـوحشٍ

متجهم العــرصـات قفـرِ السـاح!

في كــل نــاحيــةٍ خيــالٌ هــاتفٌ

ومـذكــر بـجـبـيـنـكَ الــوضــاح

ومــوسـد كــالــطيف صــاحٍ ليله

أمسيت أرعــاه بـجـفـنٍ صـاح!

عــاد الشقي إلى قــديم شقــائـه

ومحا من الـدنيـا السعـادة مـاحي

ويح الحياة اليوم أين جمالها
وعلامَ اخفاقي بها ونجاحي
أنت الذي وهب الحياة لميت
في الأرض منفرد بغير طماح
أشرقت في ظلمائها وغمامها
وطلعت مثل البارق اللماح!

فرحة جديدة

أدركت عنــدك يـوميَ المــوعـودا
ولقيت فيــك مثــاليَ الـمنشــودا
وافرحتي بك فـرحة الـطفل الـذي
يـلهــو ويخـلق كــل يــوم عيــدا
وافـرحتي بك فـرحة الـطير الـذي
مــلأ الـروابي المصغيــات نشيـدا
طـربت لصـدحتــه وصفق ظـافــراً
جـذلان في عرض الفضـاء سعيدا
فـي مــوكب مـن قلبــه وحـبيبــه
من راح تحسبــه العيــون وحيــدا

وافـرحتي بك فـرحة الضـالّ الذي

يـطوي القفار الـلافحات شـريـدا:

لاحت لـه بعـد الهـواجـر أيكـة

غـنّـاء تبسط ظلهـا الـمـمـدودا

ما أعجب الدنيا التي بعث الهوى

وأحالها روضاً أغر جديدا

شتى غـرائـبهـا وأعـجبهـا فتـى

يغـدو لمهجتـه عليـك حسـودا

يتهـالكـان على جمـالـك صبـوة

يـتنـافسـان ضـراعـة وسجـودا

يـتنـازعـانـك غيـرة وتغـضبـاً

كـل يـراك حبيبـه الـمعـبـودا

مـا أعجب الايمان يغمـر خاطـري

كـالفجـر قـد غمـر السمـاء وئيـدا

مـزقتِ شكي فـاسـتـرحتُ لأعين

عـلمنـنني الايمـان والـتـوحيـدا

استقبال القمر

أقبِلَ بموكبك الأغَرْ ما أظمأَ الأبصارَ لكْ!
العين بعدك يا قمرْ عمياءُ! والدنيا حلَكْ

* * *

تمضي وراءَ سحابة تحنو عليك وتلثُمكْ
وأنا رهين كآبة بخواطري أتوهَّمُكْ!

* * *

كن حيث شئت فما أنا إلاَّ معنًّى بالمحالِ
أغدو لقدسك بالمنى وأزور عرشك بالخيالِ!

* * *

وأقول صبراً كلَّما عزَّ الفكاك على الأسيرْ

روحي وروحـك ربمـا   طـابـا عنـاقـاً في الأثيـرْ

* * *

مهمـا تسـامى مـوضعُـك   وعلا مكانك في الوجـودْ
فـأنـا خيـالـك أتبعُـك   ظمـآن أرشف مـا تجـودْ

* * *

قمـرَ الأمـاني يـا قمـرْ   إنـي بـهـمٍّ مـسـقـمِ
أنت الشفـاء المـدَّخـرْ   فاسكب ضياءك في دمي

* * *

أفرغ خلودك في الشبابْ   واخلع على قلبي الصفاءْ
أسفـاً لعمـر كـالحبابْ   والكـأس فـائضـة شقـاءْ

* * *

خـذني اليـك ونـجّني   ممـا أُعـاني في الثـرى
قـدحي تـرنَّق فـاسقني   قـدح الشعـاع مـطهّـرا!

* * *

واهـاً لأحـلامٍ طـوالْ   وأنـا وأنـتَ بـمـعـزلِ
نَعْلو على قمم الجبـالْ   ونـرى العـوالم من عَـلِ

نفرتيتي الجديدة

(إلى ممثلة فتانة)

لِمَن هاته الفتنة النادرة!
وما هاته الأعينُ الساحرةْ؟
وما ذلك المرَحُ القدسيّ؟
وما هاته الضحكة الطاهرةْ
تطوف مطاف الحنان العميم
وتسقط كالنعمة الوافرةْ
وتمتدُّ مثل امتداد العباب
وترجع كالموجة الساخرةْ
وتنقش أصداءها في القلوب
وتبقى مدى العمر في الذاكرةْ

فيـا رِقّـةً سُكِبَتْ فـي النـفـوس
كمـا تُسكبُ الخمـرةُ الـقـاهـرهْ
نسينـا بـك العـالَم الـدنيـويَّ
وأسـمـعْـتِـنَـا نَـغَـمَ الآخـرهْ
ويـا ربـةً مـن نـواحي الألـمـبِ
أطـلّت عـلى مـهَـجٍ شـاعـرهْ
حنينـا الـرؤوس لمجـد الجمـالِ
ولُـذنـا بـعـرشـكِ يـا آسـرهْ
(....) مثّلتِ هـذي الـحيـاة
وصـوّرت أدوارَهـا الـزاخـرهْ
وحـمّـلت روحَـك أثـقـالـهـا
وروحـك كـالـريشـة الـطائـرهْ
وكلّفت قلبـكِ خـوض الجحيم
وقـلبـك كـالـجـنـة الـنـاضـرهْ
دفعت بـه في اللظى كـالخليـل
وعـدتِ مـبـاركـة ظـافـرهْ
رجـعـتِ مـن الـنـار يـاقـوتـةً
مـطهّـرةً حـرّةً بـاهـرهْ
(....) إن كـرّمـتـكِ الـبـلادُ
ودانـت لـمـعـبـودةٍ قـادره

فوالله ما فهمتك العقولُ
ولا قدرت قدرِك «القاهرةْ»!
فللشعر عينٌ يراكِ بها
بغير عيون الورى الناظرةْ
يرى لك حُسْنَ الشعاع الجميل
أغار على الظلمة الغامرةْ
فجلَّلَ بالسحر هذي الدُّنى
وصيَّرها جنة زاهرةْ
فنوَّر أكواخها الباليات
وهلَّل في دورها العامرةْ
رسولٌ يجوس خلال الديار
وينزل كالرحمة الزائرةْ
بعين قد اغرورقت بالدموع
لها مُقلةُ الغيمةِ الماطرةْ
يطوف على الناس إنسانها
ومهجته للورى غافرةْ

الفراشة

أجل! يعلم الحبُّ أني لظاهُ
وتدري الفراشة أنّي اللهبْ
وأني بدوتُ لها في الظلام
فرفّت بأجنحةٍ تضطربْ
وبين ذراعيَّ سرُّ الحياة
وفي ناظريَّ بريقُ الشُّهُبْ
دنت خطوة ثم عادت إلي
مجاهِلها من خفيّ الحجُبْ
وشتّان بين السنا والظلام
لعابدةٍ للسنا عن كثبْ!

وفـي صـــدرهـــا لهـفـــة لـلعـنـــاق

وفـي قلبـهـــا جـنـــةُ الـمـغـتـــربْ

يـــلوحِ لـــهـــا شـــبـــحٌ لـــلعـــذاب

ويـبـــدو لهـــا الأبـــد الـمـقـتـــربْ

كـــأن الـلظى قـــدحٌ مـن ســـلافٍ

لـهـــا فـــوقـــه وثـبـــاتُ الـحـبـــبْ

فـــراشـــة روحي تعـــاليْ وثُـــوبـــاً

ستـلقـيـن قـــلبـــاً إلـيـــكِ يـــثـبْ

إذا مـــا امـتـزجـنـــا احـتـرقْـنـــا معـــاً

ونلنـــا الخـلـود بـهـــذا الـعـــطَبْ!!

الى س . . .

جئتُ أشكو لكِ روحي وجواها
وردت ظمأى وعادت بصدَاها
آه من عينكِ! ماذا صنعتْ
بغريبٍ مستجيرٍ بحماها؟!
تبعته تقتفي أحلامَهُ
كلّما أغفى أطلّت فرآها
يا سقى الله «لِليلى» أيكةً
وجزاها الخيرَ عنّا ورعاهَا
وغذاها من أمانينا ومن
حبنا الشهدَ المصفى وسقاهَا

قــرّبـي عـيـنــكِ مـنـي قــرّبـي!
ظـلليني واغـمــريـني بـصـفــاهَــا!
وأريــنـي هــدأة الــبـحــر إذا انـ
ـبـسـط البـحــرُ جــلالاً وتـنــاهَـى
وأريـني لـجــة الـسـحــر الـتــي
ضــلَّ في أعـمـاقهـا الفكـرُ وتــاهَـا
ألــمــح الـلؤلــؤ فــي أغــوارهــا
وأرى الـطيبـة تـطفـو في سنــاهَـا
وأراهــا تــخـبـأ الــخـلدَ لــمـن
بــاع دنـيـاه وبــالـروح اشتــراهَـا!

* * *

نـحـن أرواحٌ حـيــارى افـتــرقـتْ
ثم عــادت فتلاقت في شجَــاهــا
ســوف ينسى القـلبُ إلاَّ ســاعــةً
مِنْ رضاً في وكرك الحاني قضاهَا
هـتـف الـقـلب وقــد حــدثـتـني
أيّ مــاضٍ كشفت لي شـفـتــاهــا
هَمَسَتْ في خـاطـري فـاستيقـظتْ
روحيَ الحيْـرى وأصغت لنـدَاهــا

فـأنـا إنْ لـمْ أكُـنْ تـوأمَـهـا

فكـأني كنت في الغيبِ أخـاهـا

نـحـن أرواحٌ حـيـارَى ثـمـلتْ

وانتشتْ سكرى على لحنِ أساهَا

قـرِّبـي روحَـكِ مـني قـرِّبـي!

ظلليـني واغمـريـني بـرضـاهَـا!

وتـعـالـيْ حـدّثـيـنـي! حـدّثـي!

انـت مـرآة شجـونـي وصَـدَاهَـا

فـهـبـيـني سـاعـة الصـفـو التي

تقسمُ الأيـامُ مـا فيهـا سـواهـا

ثـم أمـضـي لـحـيـاةٍ مـرَّةٍ

صبْحُهـا عنـدي سـواءٌ ومَسَـاهَـا!

نداء للشباب

وطنٌ دعـا وفتى أجـابْ   بـوركت يا عـزم الشبابْ!
يـا فتيـة الـنيـل المسـا   لم والكـريم بـلا حسـابْ
جـنـاتـه مـرآتـكـمْ   ولكم خـلائقها العِـذابْ
ولكمْ جمـال الـزهـرِ رفَّ   عـلى الأمـاليـد الـرطـابْ
ولـكـم فـؤاد الـنهـر رق   عـلى المحاني والشعـابْ!
يمضي فيضحـك للسهـو   ل ولا يضن على الهضابْ
حـتى إذا نـادتـكـم الأ   وطـان والـوادي أهـابْ!
حتى إذا طـغـت الـكـوا   رث واستفـزكم العـذابْ
أصبحـتم كـالـغـيـل تحـ   ـميه الليوث بألف نـابْ
قـل للشبـاب اليـوم يـو   مكم الأغـر المسـتطابْ!

اليــوم يبــدو حبّ مصـ ـر فلا خفاءَ ولا حجابْ!
إن كــان اثــمًا يــا شبــا بُ فلا رجوع ولا متابْ!
الله يــنــظر والــليــا لي عندهــا لكم الحسابْ
والعهــد في القلب المصــا بــر والأمـانـة في الـرقــابْ
هــاتــوا الفـدا الغـالي لمصـ ـر وأرخصــوه كــالتــرابْ
المــال، والأرواح كــل ضــحــيــةٍ ولهــا ثــوابْ

في يوم الشباب

اليوم يومك في الشباب فناد
لا نوم بعد. ولا شهيٌّ رقادِ
قل للذي يبغي الصلاح لقومه
بنبيل صنع أو شريف جهادِ
بالطب أو بالشعر أو بكليهما
كل الجهود فداء هذا الوادي!
لا خير في قلم اذا هو لَمْ يكنْ
حراً طهوراً كالشعاع الهادي
لا خير في طب اذا هو لم يزر
ظلم الحياة كفرحة الأعيادِ

يا أيها الوطن الجريح وجرحه

بصميم كل حشاشة وفؤادِ

صبراً فنحن أساتك الرحماء في الـ

ـبأساء قد جئنا بكل ضمادِ

قل للبناة المصلحين ألا اخلقوا

شم الذرى ورواسخ الأطواد

جيلاً من النشء القوي إذا مشوا

رفعوا الرؤوس بعزة وعنادِ

لا خير في الأرواح تسكن منزلاً

متهدماً رثاً من الأجسادِ

لا خير في الأرواح تسكن موطناً

متخاذلاً لا يرتجى لجلادِ

أبَكت عيونكم الضعيف يصير في

ناب القوى فريسة استعبادِ

فتبينوا اذن الحقيقة واعلموا

ان الطبيعة هكذا من عادِ

الجو ملك النسر يغشاه على

ما يشتهي والغاب للآسادِ

مهلاً بني قومي أتيت مذكراً

في ساحة مجموعة الاشهادِ

واخجلتا مما نقدمه إذا
حان الحساب وجاء يوم معادِ
أيّ الصحائف في غد وحسابكم
في ذمة الأبناء والأحفادِ
أيّ البلاد هو السعيد وأهله
يتنابذون تنابذ الأضدادِ
كل يعيش لنفسه في أمة
شقيت بطول تفرق الأفرادِ
فخذوا السبيل إلى الحياة تآلفاً
وتكاتفاً في رغبةٍ ووِدادِ
خير الصحائف ما كتبت سطوره
بيد الكفاح الحر لا بمدادِ
صونوا البلاد وأدركوا فلاّحكم
كاد الحمى يغدو بغير عمادِ
حيران من مرضٍ إلى بؤس الى
كربٍ تمر به بلا تعدادِ
هذي دياركم وذلك نيلكم
هبة السماء ومنحة الآبادِ
هذي دياركم وهذي شمسكم
طمع الغريب وحرقة الحسادِ

ومن المصائب في زمانك أن ترى

بلداً كثير مناهل الروادِ

والخير مدرار عليه وربه

جوعان محروم الرعاية صادِ!

والزرع نضر في الحقول وأهله

يتهيأون لمنجل الحصادِ!...

هذا زمانكم وذا ميدانكم

ماذا بكم من عدة وعتادِ؟...

نبغي شداد القوم قد شحذوا القوى

في ليل احداث نزلن شدادِ

ونريد شباناً بمصر استعصموا

ومضوا يصدون الغريب العادي

ونريد أطفالاً اذا ما أُرضعوا

فرضاعهم وطنية بسهادِ

الطفل منهم مثل أمي أو أبي

شفتاه أول ما تقول بلادي!...

يُغذون في الارحامِ حب بلادهم

لتكون مصراً صرخة الميلادِ!

إلى روح الشاعر

ألقيت في حفلة الذكرى للشاعر المرحوم طانيوس عبده بمعهد الموسيقى الشرقي يوم الثلاثاء ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٤.

موقفٌ حانَ فاغتنمْ وتخيرْ مِن الكلمْ
كلَّ لفظٍ أرقَّ مِن ضحكة الزهر للدِّيم
مستَمَدٍّ من الرُّبى مُستعارٍ من النّسمْ
اجمعْ الآنَ طاقةً غضّةَ النور تبتسمْ
أُهدِها روحَ شاعرٍ خالدٍ بالذي نَظمْ

* * *

قلمي! ما الذي لديـ ـكَ من الخيرِ يا قلمْ؟!
قمْ فذكّر وناج قو مَك واخطُب وقل لهمْ:
قل لأهل الغناء في كنف المعهد الأشَمّ
ذلك الشاعرُ الذي بات في خاطر الظُّلمْ

هو منكم وفنُّهُ علمَ الله فنكمْ
كان لحناً فصار ذكـ راً كما يُذكَرُ الحُلمْ
انما الشعر مزهرٌ قد حكى قصة الأممْ
وبأوتاره المنى تتلاقى وتزدحمْ
هو نايٌ مُرجِّعٌ لشجيٍّ وما كتمْ
هو قيثارةُ الزما نِ ونجواه مِنْ قِدَمْ
هو أنشودة الحيا ةِ وفيضٌ من النغمْ

* * *

أيها المعهد الذي بلغ المجدَ واستتمّ
كلُّ لحنٍ مذكرٍ أشعل القلب فاضطرمْ
نظمته يدُ الأسى وقَعته يدُ السقمْ
وأناشيدكم وما صاغه الفنُّ من عِظمْ
هي أنّات أنفسٍ بالمقاديرِ ترتطِمْ
وصباباتُ أعينٍ يشهد الليل لَم تنمْ
وأغانيكمُ التي هي في قمةِ القمَمْ
هي آهات شاعرٍ عرف الحبَّ والألمْ!

* * *

ذلك الشاعرُ الذي روحُه الآن بينكمْ
لكأني أراه حَـ ياً وألقاهُ عن أمَمْ
وهو في ذروة الشبا ب وفي خفةِ القَدَمْ

غـاشيـاً كـلَّ منتـدى عـاليَ الـرأس محتـرمْ
كـلمـا قـال شـعـرَه غـمـر السـهـلَ والعـلمْ
دافـقـاً لـيس ينتـهـي أبـداً سـيـله الـعـرِمْ
بـاذلاً لـلصـديق والأهـ ـلِ كـلّ الـذي غـنِمْ

* * *

زوجـه والـبنـون هُـم مـجـده والـرجـاء هُمْ
درجـوا فـي ذَرا العـلا نـوَّروا فـي رُبى الـنعـمْ
نشـأوا في حمى العفـا فِ وجـلُّوا عـن الـتُّهـمْ

* * *

حـين ظنـوا بـأنَّ مـا أمَّـلوا في الـزمـانِ تَـمّْ
إذ شكا الضعفَ سيد الـ ـبيت خـارت بـه الهِممْ
نـام في حضنِه الضّنى وعـلى صـدره جَـثـمْ
وإذا بـالـطيـور قـد دخـل المـوتُ وكـرهُمْ
شِـبْـهَ لصّ مـخـادعٍ غـشى الـبيـت فـالتهَـمْ
وإذا الـفـاقـةُ الـجـريـ ـئـةُ تـطْغَـى وتَـنْـتَـقِـمْ
صـنعـت في رجـائـهـمْ فـعلَة الـذئـب بـالغـنمْ
كـأتـونٍ مـسـعَّـرٍ غـاضـبٍ ينشـرُ الحُـمَمْ!
مَن رأى البؤس إن عدا! مَنْ رأى الضنك إن هَجَمْ؟
مَن رأى العفـةَ العـريـ ـقـةَ بـالـدهـر تصـطدمْ؟!

* * *

أُمتي! ليس يُهزَمُ الـ ـفنٌّ في أُمة الشَّمَمْ
أُمَّتي! ليس يخذلُ الـ ـجُودُ في أمة الكرَمْ
أُمَّتي! أمة العلا وأبي الهول والهرَمْ

ساعة التذكار

ألقيت في حفلة الذكرى التي أقامتها جماعة الأدب المصري باسكندرية لمرور عام على وفاة المرحوم أحمد شوقي بك.

شَجنٌ على شَجنٍ وحرقةُ نارِ
مَنْ مُسعدي في ساعةِ التذكارِ
قُمْ يا أميرُا أفِض عليَّ خواطراً
وابعث خيالكَ في النسيم الساري
واطلع كعهدك في الحياة فراشةً
غراءَ حائمةً على الأنوارِ
يا عاشقَ الحرية الثكلى أفق
واهتفْ بشعرك في شباب الدارِ
يا مَنْ دعا للحق في أوطانه
ومضى ليهتف في ديار الجارِ

الشامُ جازعةٌ ومصرُ كعهدها
نهبُ الخطوب قليلة الأنصارِ
والحظُّ أطمارٌ كما شاءَ البلى
والعيشُ رثٌّ والسنونُ عوارِ

* * *

عامٌ مضى يا للزمان وطيّه
فينا ويا لسواخر الأقدارِ!
عامٌ مضى وكأنّ أمس نعيُّه
يا ما أقلَّ العامَ في الأعمارِ!
أيْنَ الامارة والأميرُ ودولةٌ
مبسوطةُ السلطان في الأمصارِ
خمسون عاماً وهي وارفةُ الجنى
تحت الربيع دؤوبة الاثمارِ!
مَدّ الخريفُ على الرياض رواقَهُ
ومضى الربيعُ الضاحكُ النوّارِ!

* * *

هيهات أنسى قبل بينك ساعةً
جمعتْ صحابَك في غروب نهار[1]

(١) يشير الى اجتماع مجلس (جمعية ابولو) في كرمة ابن هاني في يوم ١٠ اكتوبر سنة ١٩٣٣

والشمس في سقم الغروب وأنتَ في

لـونِ الشحـوب معصفـرٌ ببهـارِ

منحتْ وقـد ذهبت شعاعـاً غـاربـاً

كسنـاك طـوّافـاً عـلى السّمـارِ

تشكو لِيَ الضعفَ الملمَّ لعلّ في

طبي مـقيـلاً مـن وشيـكِ عـثـارِ

وكشفتَ عن متهـدِّمٍ جـال الـردى

متهجمـاً فـي صَـرحـه المنهـارِ

فرأيتُ ما صنـع الضنى في صورةٍ

حـالتْ، وخلى هيكـلاً كـإطـارِ

ووجمتُ، المحُ في الغيوب نهـايةً

وأرى بـعيـنيَ غـايـةَ الـمضـمـارِ

وأرى النبـوغَ وقـد تهـاوى نجمـه

والـعبـقـريـة وهي فـي الإدبـارِ!

أو لَم يكن لـك من زمانـك ذائداً

وثـبـاتُ ذهـنٍ مـاردٍ جـبـارِ؟

أو لم يكن لكَ من حمامك عاصماً

ذاك الـجبـينُ مـكـللاً بـالـغـارِ؟

ولـيَّتَ فـي إثـر الـذين رثيتَـهـم

واقـمتَ فـيـهـم مـأتـمَ الاشـعـار

وسُقيتَ من كـأسٍ تطوف بهـا يـدٌ
مــحــتــومــة الاقــداح والأدوارِ
والدهرُ يقذف بالمنايا دفقّاً
فمضيتَ في متدفق التيارِ

* * *

في ذمــة الاجيالِ مــا غنّت بــه
قــيــثــارةُ ســحــريــةُ الاوتــارِ
صــدحتْ بـألحــان الحيـاة ووقعتْ
أنغـامهـا المحجـوبـةَ الأسـرارِ
والفنُّ مـا حـاكى الطبيعـةَ آخـذاً
مـنهـا ومـن إعـجـازهـا بـغـرارِ
مـسـتـرسـلاً رحبـاً كعيـنٍ ثـرّةٍ
شتى السيـولِ سحيقـةِ الأغـوارِ
متعـاليـاً حتى الأشعـة مشـرقـاً!
مـتـألقـاً كـالـكـوكب الـسيّـارِ!

* * *

شـوقي! نـظمت فكنت بـرّاً خيّـراً
فـي أمــة ظمـأى الـى الأخيـارِ!
أرسلت شعـرك في المدائن هـادياً
شبـةَ المنـار يـطوف بـالأقـطارِ

تـدعو الى المجـد القـديم وغـابـرٍ

طـيِّ الـقـرون مـجـلَّلٍ بـوقـارِ!

تـدعو لمجـدِ الشرق: تجعـل حبَّهُ

نـصبَ الـقـلوبِ وقـبـلةَ الأنـظارِ!

تبكي العراقَ اذا استبيح ولا تضنّ

عـلى الـشـآم بـمـدمـع مـدرارِ

وتـرى الرجـالَ وقـد أُهين ذمـارهم

خـرجـوا لصـون كـرامـة وذمـارِ

فلو استطعتَ مددتَ بين صفـوفهم

كـفّـاً مضـرجـةً مـع الاحـرارِ!

* * *

ما زلتَ تبعث في قريضكَ ثـاويـاً

أو ماضياً حَفِلاً بكلِّ فخـارِ

حتى اتُّهمتَ فقالَ قومٌ: شاعرٌ

نـاجى الـطلولَ وطـاف بـالآثـارِ!

فجلوتَ ما لَم يشهدوا، ورسمت ما

لَم يعهـدوا من معجـز الافكـارِ!

شيـخٌ يـدبُّ الى الأصيـل وقلبُهُ

وجـنـانُـهُ في نـضـرة الأسـحـارِ

ويحسُّ تبـريـحَ الصبــابـة واصفــاً
مجنــونَ ليلى فـي سحـيق قـفــارِ
ويـروح يبعث كليـوبــاتـرا نــاشـراً
تلك العصـور وطيفهـا المتــواري!
ويرى الحياة الحبَّ والحبَّ الحيـا
ةَ! همـا شعــارُ العيش أيُّ شعــارِ

دين الأحياء

ألقيت في حفلة مسرح رمسيس بالقاهرة لذكرى
العام الأول على وفاة المرحوم أحمد شوقي.

دينٌ... وهـذا اليومُ يومُ وفـاءِ
كـم منّـةٍ لـلميت في الاحيـاءِ!
إن لَم يكن يُجزى الجزاءَ جميعه
فلعـلّ في التـذكـار بعض جـزاءِ
يـا سـاكنَ الصحـراء منفرداً بهـا
مستـوحشـاً في غـربـةٍ وتنـائي
هـل كنت قبلاً تستشفّ سكـونها
وتـرى مقامك في العـراء النـائي
فـأتيت - والدنيـا سرابٌ كلهـا -
تروي حديثَ الحبّ في الصحـراءِ

ووصفت قيساً في شديد بلائه

ظمآن يطلب قطرةً من ماءِ

ظمآن حين الماء ليلى وحدَها

عزَّت عليه ولمَ تُتح لظماءِ!

هيمان يضرب في الهواجر حالماً

بظلال تلك الجنة الفيحاءِ

فاذا غفا فلطيفها، وإذا هفا

فلوجهها المستعذبِ الوضّاءِ

يا للقلوب لقصةٍ بقيت على

قِدم الدهورِ جديدةَ الأنباءِ

هي قصةُ الطيف الحزين، وصورةُ الـ

ـقلب الطعين، مجللاً بدماءِ

هي قصة الدنيا، وكم من آدم

منا له دمعٌ على حوّاءِ

كل به قيس إذا جنَّ الدجى

نزع الإباءَ وباح بالبرحاءِ

فاذا تداركه النهارُ طوى المدا

معَ في الفؤاد وظُنَّ في السُّعداءِ

لا تعلم الدنيا بما في قلبه

من لوعةٍ ومرارةٍ وشقاءِ

كــلٌّ لــه «ليلى» ومن لمَ يَلقهــا
فـحيــاتــه عـبثٌ ومـحضُ هـبـاءِ
كــلٌّ له «ليلى» يـرى في حبهـا
ســرّ الــدُّنـى وحقـيقـةَ الأشـيـاءِ
ويـرى الأماني في سعيـر غـرامهـا
ويـــرى السعــادةَ فــي أتمِّ شـقــاءِ
الكـونُ في احســانهــا والعمـرُ عنـ
ـد حنــانهـا، والخلدُ يــومُ لقــاءِ
يــا لـلقلوب لـقـصـــةٍ مـحــزونــةٍ
لــم تُــروَ إلّا رُوِّحَــتْ بــبـكــاءِ
خلدت على الـدنيـا وزادت روعـةً
ممّــا كســاهــا سيـدُ الشـعــراءِ
خلدتْ على الـدنيـا وزادت روعـةً
مــن جــودة التـمـثـيـل والإلـقــاءِ
من فنّ (زينبهــا) ومن (عـلاّمهــا)
زيــن الشـبــاب وقــدوةِ النـبـغــاء

الأجنحة المحترقة

يــا أمــتي كم دمــوع في مــآقينــا
نبكي شهيـديك أم نبكي أمـانينا؟!
يــا أمتي إن بكينـا اليــوم معـذرةً
في الضعف بعض المآسي فوق أيدينا
واهـاً على السرب مختـالاً بموكبـه
وللنســور عــلى الأوكــار غــادينــا
قـالـوا الضبـاب فلم يعبـأ جبـابـرة
لا يــدركـون العــلا إلاّ مضحيّنــا
«والمانش» يعجب منهم حينما طلعوا
على غــواربـه الحيــرى مـطلّينــا

فاستقبلتهم فرنسا في بشاشتها
تجزي البسالة ورداً أو رياحينا
قالوا النسور فهبَّ القوم وادَّكروا
نسراً لهم ملأ الدنيا ميادينا
وهلل «السين» إذ هلَّت طلائعنا
طلائع المجد من أبناء وادينا
حان الأمان ووافَى السربُ فافتقدوا
نسرين ظنوهما قد أبطآ حينا
لكنه كان ابطاءَ الردّى فهما
لمّا دعا المجد قد خَفَّا ملبينا
فليبك من شاء وليُشبع محاجره
ولينتحبْ ما يشاءُ الحزن باكينا
يبكي الحبيب وتبكي فقد واحدها
من لا ترى بعده دنيا ولا دينا
هُنيهة ثم يسلو الدمعَ ساكبُه
لا يدفع الدمعُ شيئاً من عوادينا
فكلما حلَّ رزءٌ صاحَ صائحنا:
فداك يا مصر لا زلنا قرابينا
فداك يا مصر هذا النجم منطفئاً
والنسر محترقاً والليث مطعونا!

عتاب

هجرتِ فلم نجد ظلاً يقينا
أحُلماً كان عطفُكِ أم يقينا؟
أهجراً في الصبابة بعد هجرٍ
أرى أيامَهُ لا ينتهينا
لقد أسرفتِ فيه وجُرتِ حتى
على الرَّمق الذي أبقيتِ فينا
كأن قلوبنا خُلِقَتْ لأمرٍ
فمذْ أبصرنَ من نهوى نسينا
شُغِلْنَ عن الحياة ونِمْنَ عنها
وبِتن بمنْ نحبُّ موكلينا

فــإن مُـلِئت عــروق مــن دمــاءٍ
فــإنَّــا قــد مــلأنــاهــا حـنـينـَا!

أصوات الوحدة

يا وحدتي جئت كي أنسَى وهاءنذا
ما زلت أسمع أصداءً وأصواتا
مهما تصاممتُ عنها فهي هاتفةٌ
يا أيها الهاربُ المسكينُ هيهاتا!
جرَّتْ عليَّ الاماني مِنْ مجاهلها
وجمَّعتْ ذِكَراً قد كُنَّ أشتاتا
ما أسخف الوحدةَ الكبرى وأضيعهَا
إذا الهواتف قد أرجعن ما فاتا
بَعثن ما كان مطويّاً بمرقدِه
ولم يزَلْنَ إلى أن هبَّ ما ماتا

تلفَّتَ القلبُ مطعوناً لوحدته

وأين وحدته؟ باتتْ كما باتا!

حتى إذا لم يجدْ ريّاً ولا شبعاً

أفضى إلى الأمل المعطوب فاقتاتا!

(من شعر الصبا)
الختام

عجباً لقلبٍ هيض منكَ جناحُهُ
وجرى به نصلُ الندامة يذبحُ
ومضى الحمامُ يدبُّ فيه فإن جرتْ
ذكراك طار اليك وهو مجنَّح
لهفي على الناقوس بين جوانحي
وعلى بقية هيكل لا تصلح
لا فرق بين أنينه ورنينه
وصداه في وادي المنية أوضح
يا قلب! صهباء الهوى وبساطه
وكؤوسه المتجاوبات الصُدَّحِ

وقفٌ على متنقلين على الهوى
يبغون من لذّاته ما يسنح
متبذّلين موائداً وأحبةً
ما خاب من حب فآخر يفلح
فالحبُّ آسيه وراء عليله
فيهم، وبلسمه على ما يجرح
يا قلبُ! ويح ثباتنا ماذا جنى
أترى شعاعاً في البقية يُلمح!

* * *

يا أيها الحبُّ المقدَّسُ هيكلاً
ذاق الردى من عابديك مسبح
كثرت ضحاياه وطال قيامه
وصيامه فمتى رضاءَك تمنح؟
يا دوحة الأرواح يُحمد عندها
فيءٌ ويعبد زهرها المتفتح
أينال ظلك والرعايةَ عابثٌ
بجلالك البادي وآخر يمزح
ويبيت يحرمه قتيل صبابةٍ
قضّى الحياة الى ظلالك يطمح

ليلى! حببتك كالحياة وذقتُ في

نـاديك كـأسـاً بـالأمـاني تـطفـح

فتكسـرت قدح المنى ورجعت من

سقم الـهـوى وهـزالـه أتـرنـح

نـزل الستار على الـرواية وانقضتْ

تلك الفصـول وفُضَّ ذاك المسـرح

الدكتور زكي مبارك

في سنتريس وفي الازهر وفي باريس (ألقيت
في حفلة تكريمه بمسرح الهمبرا بالقاهرة)

تحت عين الصباح والانوارِ
ورقيق الأنداء والأسحارِ
في حمى سنتريس شبٌّ غلامٌ
شاعريُّ الكلام والأنظارِ
أزرق العين هادىء هدأة البحـ
ـر بعيد الرضى! بعيد القرارِ!
ساهم يلمح السحائب في الأفـ
ـق بعين عميقة الأغوارِ

* * *

شبَّ في جيرة النسائم والزهـ

ـر وفي صحبة الغدير الجاري

ونضيرِ الحقول والعشب المخضلِّ

يكسو شواطىء الأنهارِ

ومصيخاً إلى غناء السواقي

شاكياتٍ سواخرَ الأقدارِ

باكياتٍ على الصبا والأماني

والهوى والنوى وبعدِ المزارِ

غير أن الذي شكا خطبه الأهـ

ـلُ وأمسى حديثَ جارٍ وجارِ

انَّ ذاك الفتى الوديعَ الطهورَ الـ

ـقلب في رقة النسيم الساري:

مغرمٌ بالعصا! فلو خلف سورٍ

لتخطى شواهق الأسوارِ

ولأجل العصا سطا على الافرع الخضـ

ـراء زانت بواسق الأشجارِ

ولأجل العصا سطا على خشب البيـ

ـت، طموحاً حتى لِباب الدارِ

ولو أنَّ العصيَّ عزَّت عليه

لتمنَّى حتى عصا التسيارِ

* * *

ان تلك العصا لرَمزٌ على القو
ة في قلب ماردٍ جبّارِ
لا يرى القرية الصغيرة كفؤاً
لكبار الآمال والأوطارِ
ساخراً من هدوئها مستعداً
لصراع الخطوب والأخطارِ
أين يمضي؟! للأزهر الشامخ الرأ
س، القويّ الباقي على الأدهارِ
مطلع عبده وسعداً ورهط الـ
ـمجد والبأس والعلى والفخارِ

* * *

فرح الأهلُ بالغلامِ الذي صا
ر حديثاً في ندوة السُّمارِ
عمّموه وقفطنوه فأمسى
أمل القوم، فارس المضمارِ
ومضى يطلب العلوم وحيداً
موحشاً قلبهُ، غريبَ الدارِ
ناظراً في هوامشٍ تأكل العقـ
ـل وتبلي نواضر الأبصارِ

لا يبـالي الطوى ولا يحفـل الأقدا
ر جـاءت بـكـل أمـرٍ ضـاري
لا يبـالي غـداة يصغي الى الشيـ
ـخ وللشيـخ هـالـة من وقـارِ:
أحـصـيـرٌ مـمـزقٌ أم حـريـرٌ
مـقـعـد لـلمـجـاهـد الـصبَّـارِ
آهِ من هـاتـه الشـدائـد فهي النـ
ـار تـبلو الـقلوب فـي الأخيـارِ
إنَّ قلب العـظيـم يـاقـوتـةٌ تسـ
ـمـو سمّـواً وتـزدهي بـالـنـارِ!
أي شيء في الـدهر كـالألم الجبا
ر يـجـلو ضـمـائـر الأحـرارِ؟!

* * *

عجبي من «مجـاور» ضـاق بـالأز
هـر واحيـرة النـفـوس الكـبـارِ!
ثم أمسى مـطربشـاً واكتسى البـذ
لـة مـا بـيـن لـيـلةٍ ونـهـارِ
ثم ضـاقت بهمـه مصـر فـاشتـا
ق لغيـر الأوطـان فـي الأمصـارِ

ضمَّ أشياءه اليه، وأضحى
في سفينٍ تجوب عرض البحارِ
ثم أمسى مبرنطاً يقصد السيـ
ـن ويغزو مدينة الأنوارِ

* * *

والذي يبعث السرور ويدعو
كلَّ نفس للزهو والإكبارِ
رجلٌ ما ازدهته فتنةُ باريـ
ـس وما في باريس من أسرارِ
ظلَّ في ذلك الحمى مصرياً
عربيَّ الحياة والأفكارِ
كلما هبَّت الغواني عليه
ضاق ذرعاً بالغادة المعطارِ
يزفر الزفرة العنيفة ترمي
من لظاها فحمَ الدُّجى بشرارِ
يذكر النيل، والأحبة بالنيـ
ـل ويشدو بروائع الأشعارِ!
كرّموا نابغيكمو واعرفوهم
فضياع النبوغ في الإنكارِ

فـزكـيّ مـبـاركُ شـعـلة فـي
مصـر تهـدي شبـابهـا كـالمنـارِ
قسمـاً لـو يُتـاح لي الغـارُ كللـ
ـت بكـفـي جبـينُـه بـالـغـارِ!

على البحر

(من شعر الصبّا قاله الناظم في الثالثة عشرة من عمره)

هل أنتِ سامعةٌ أنيني ... يا غايةَ القلب الحزين
يا قِبلة الحب الخفي ... وكعبة الأمل الدفينِ
إني ذكرتك باكياً ... والأفق مُغبّر الجبينِ
والشمس تبدو وهي تغـ ... ـرب شبه دامعة العيونَ
أمسيت أرقبها على ... صخر وموج البحر دوني
والبحر مجنون العبا ... ب يهيج ثائره جنوني
ورضاكِ أنتِ وقايتي ... فاذا غضبتِ فمَنَ يقيني!

كلانا

(من شعر الصبا)

كلانا عليـل فلا تجـزعي ودمعــك تسبقــه أدمـعي
وان كان بين ضلوعك نار فنار الصبابـة في أضلعي
وان كان نجم هنائك غاب فنجم هنائيَ لم يطلع. . .

المحتويات

الصفحة

الصفحة

مطابع الشروق

بيروت: ص.ب: ٨ ٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣ - برقيا: داشروق - تلكس: SHOROK 20175 LE
القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني - هاتف: ٧٧٤٨١٤ - ٧٧٤٥٧٨ - برقيا: شروق - تلكس: 93091 SHROK UN